ملزمة مجانية لطلاب كفايات فقط ولا يحل لأصحاب المؤسسات والدورات استعمالها إلا بإذن من الأستاذ محمد غريبو

كفايات اللغة العربية

"البلاغة"

علم البيان

إعداد الأستاذ

محمد غريبو

إعداد محمد غريبو

للتواصل والاستفسار

البريد الالكتروني: gharibomohamad@gmail.com

الهاتف : ٠٠٤٩١٥٧٥٨٠٩٢٣٤٧

التليقرام : MohamadGharibo@

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

قبل تناول تعريف علم البيان وأقسامه دعونا نسأل أنفسنا السؤال التالي: **إذا أردت أن أتحدث عن كرم محمد؛ بكم شكل أو صورة تتيح لي اللغة التعبير عن هذه الفكرة؟** يمكنني أن أقول: **محمد كريم** وهذا ما يستطيع كلنا قوله باعتباره أبسط أشكال الكلام.

ولكن هل اللغة تعطيني فقط هذا الشكل للتعبير عن هذه الفكرة؟ طبعا لا لأن اللغة أشبه ما تكون بقطعة من المعجون أو العجين وبها نستطيع أن نشكل ما لا ينتهي من الأشكال التي يمكن أن تخطر ببالنا.

نعود إلى فكرتنا: **كرم محمد** بكم صورة أو شكل يمكنني أن أعبر عن هذه الفكرة؟

محمد كريم. محمد مثل البحر في العطاء. محمد كالبحر. محمد بحر. رأيت **بحرا** في السوق يمشي. **محمد كثير الرماد**

وهكذا؛ يمكننا أن نشكل العديد من الجمل حول فكرة واحدة. لاحظوا كم من الجمل أتاحت لنا اللغة العربية للتعبير عن فكرة كرم محمد. هذه الصور التي تتيحها لنا اللغة من أجل التعبير عن فكرتنا هي موضوع علم البيان.

مع ملاحظة أن كل جملة تتناسب مع طبيعة الشخص الذي نخاطبه ووعيه وثقافته. مع الإشارة أيضا إلى أن كل جملة أو صورة من الصور التي عبرنا عنها عن فكرة كرم محمد تختلف من حيث الدلالة والمعنى عن غيرها.

الاختلاف المعنوي بين الجمل السابقة

وربما يسأل سائل: من حيث الشكل اتفقنا أن هذه الجمل تتيحها اللغة للتعبير عن معنى من المعاني، ولكن:

ما هو الاختلاف في المعنى بين هذه الجمل المتنوعة؟ ما الفرق في المعنى بين محمد كريم محمد مثل البحر في العطاء، ومحمد كالبحر ومحمد بحر ورأيت بحرا في السوق يمشي. ومحمد كثير الرماد.

- **محمد كريم:** الجملة بتركيبها البسيط محمد كريم، عبارة واضحة الدلالة تتحدث عن كرم زيد بمعنى جلي وواضح لا يحتاج إلى تأويل ولا إلى إعمال ذهن.
- **محمد كالبحر في العطاء: (تشبيه تام الأركان)** فهذه الجملة كذلك تتحدث عن كرم زيد ولكنها تحمل من المعاني ما لا تحمله الجملة الأولى، واختلافها عن الجملة الأولى هو في كون الذهن وهو يسمع هذه العبارة لا بد أن يستحضر صورة البحر في ذهنه وما يحويه من كثرة الخيرات، وكيف يقصد الناس البحر وهو يجود على الكل دون تمييز بين أحد. فعندما قلت محمد كالبحر في العطاء، هذا يعني أن كل الصور السابقة تحركت في ذهني وأنا أتحدث عن كرم محمد. وبذلك تكون العبارة الثانية تمتلك معاني أخرى لا تحملها جملة محمد كريم في صورتها البسيطة.
- **محمد بحر في العطاء:** (**تشبيه مؤكد: حذفت الأداة**) هذه الجملة لا تكاد تكون مختلفة عن سابقتها فأنا لازلت أشبه محمدا بالبحر في الكرم، غير أن الاختلاف بين الجملتين يكمن في أننا حذفنا في الجملة الثانية أداة التشبيه، وكأننا ألغينا الحاجز الذي كان يفصل بين محمد والبحر وجعلنا من محمد هو البحر نفسه.

✓ ففي حياتنا العادية نعرف أن من يعرف مسؤولا ما أو شخصية مهمة من خلال أحد الوسطاء أو المعارف ليس كمن يعرفه شخصيا ويملك رقم هاتفه ويتصل به وقت شاء من دون موعد ومن دون الحاجة إلى وسيط.

✓ نفس الشيء بعد حذف أداة التشبيه نكون قد ادعينا وحدة الحال بين محمد والبحر، وكأننا قلنا هو البحر نفسه.

- **محمد بحر: (تشبيه بليغ بحذف الأداة ووجه الشبه)** تحمل هذه الجملة دلالات إضافية لا تحملها الجملة السابقة، بوجود وجه الشبه، ففي جملة محمد بحر في العطاء ربطنا العلاقة بين محمد والبحر بخاصية واحدة لا تتعداها إلى سواها.

والبحر لا يحمل فقط خاصية العطاء ولكنه يحمل مثلا الجمال وربما الهيجان والغضب الشديد وغيرها من الخصائص التي يتمتع بها البحر.

وبحذف وجه الشبه نكون قد تركنا للمستمع ولخياله أن يتصور ما شاء من معانٍ تجمع بين محمد والبحر وليس فقط فكرة واحدة أو خاصية واحدة كما كانت في العبارة السابقة.

- **رأيت بحرا** في السوق يمشي: (**الاستعارة**) أكون قد تحدثت عن شخص كريم بدليل أنه لا يوجد بحر يمشي في السوق.

والفرق بين هذه الجملة وجملة : محمد مثل البحر في العطاء أننا هنا ادعينا أن محمد هو البحر وهو يعادله ويساويه ولدرجة أنه متحد مع البحر في كل الصفات وكافة الخصائص، جاز أن نحذف أحدهما من الجملة ونبقي واحدا فقط منهما في الجملة فإذا كانا نفس الشيء فلماذا نكرر؟ وكما نرى أن دلالة هذه الجملة أقوى من كل ما سبقها من العبارات.

- محمد كثير الرماد: (الكناية) ونلاحظ أن معنى كرم محمد مختفٍ تماما من الكلام وإنما يحتاج إلى إعمال الذهن لفهم هذه العبارة وعلاقتها بكرم محمد، فكثرة الرماد يعني أن محمد لا ينقطع بيته من الضيف الذين يتطلب استقبالهم الإكثار من إعداد الطعام وإعداد الطعام يحتاج إلى النار لطهيه.

✓ ونلاحظ كيف أن المعنى هنا مختلف عن بقية المعاني السابقة بحيث تطلب ذلك إعمال الكثير من الفكر.

✓ وفي كل جملة نجد أن المعاني والدلالات تختلف عن سابقتها من حيث الكمية الفكرية والمعنوية التي تحملها العبارات التي تدور حول فكرة واحدة.

تعريف علم البيان

وبناء على ما قدمناه من أمثلة يكون تعريف علم البيان كما عرفه الخطيب القزويني:

علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه.

ويعرف أيضا بأنه: علم يختص بدراسة الصور الخيالية وتأدية المعنى الواحد بطرق متعددة أو بأكثر من طريق.

أقسام علم البيان

القسم الأول من البيان "الصورة البيانية الأولى"	التشبيه

تعريف التشبيه: الدلالة على مشاركة أمر لأمر، في معنى مشترك بينهما بأداة مذكورة أو مقدرة، لغرض يقصده المتكلم.

معنى التشبيه وتعريفه: أن يقوم المتكلم أو الكاتب بإقامة علاقة بين طرفين أو شيئين من خلال جعل الطرف الأول مشابهاً للطرف الثاني في صفة مشتركة بينهما بواسطة واحدة من أدوات التشبيه. ويسمى الطرف الأول "مشبه" والطرف الثاني يدعى "مشبه به".

محمد كالأسد في الشجاعة - البنت مثل القمر في الجمال.			
الطرف الأول "المشبه"	الطرف الثاني "المشبه به"	الأداة	وجه الشبه
محمد	الأسد	الكاف	في الشجاعة
البنت	القمر	مثل	في الجمال

- تعريف المشبه: وهو الموضوع المقصود بالوصف ؛ لبيان قوته أو جماله ، أو قبحه، ويسمى الطرف الأول.
- تعريف المشبه به: وهو الشيء الذي جئنا به نموذجاً للمقارنة ؛ ليعطي للمشبه القوة أو الجمال ، أو القبح ، ويجب أن تكون الصفة فيه أوضح وأقوى منه في المشبه. ويسمى الطرف الثاني.

ويسمى كل من المشبه والمشبه به "طرفا التشبيه" ولا تشبيه إلا بذكر هذين الطرفين معا.

- تعريف الأداة: هي اللفظ الذي يدل على معنى المشابهة؛ كالكاف، وكأن، وما في معناهما من اسم أو فعل أو حرف. ويكون مذكورا في الكلام أو مقدرا.

✓ وقالوا: التشبيه بكأنّ أبلغ من التشبيه بالكاف، لأنّها مركّبة من الكاف وأنَّ.

- **تعريف وجه الشبه**: الشيء الذي يشترك فيه الطرفان؛ كالهداية في العلم مثل النور. والشجاعة في قولنا: زيد كالأسد. ويكون الوجوه مذكورا في الكلام أو مقدرا.

✓ **وقيل كذلك**: وهو مَا لُوحِظَ عند التشبيه اشتراك المشبَّه والمشبَّه به في الاتّصاف به، من صفة أو أكثر، ولو لم يتساويا في المقدار، ولو كانت ملاحظةُ الاشتراك خياليّة غير حقيقيّة، كتشبيه رأس إنسانٍ منفرٍ مُرْعبٍ برأس الْغُول، وتشبيه السّاحرة بأنّ وجهها كوجه شيطان.

الغرض من استخدام التشبيه

للتشبيه أغراض بلاغية محددة وهامة جدا، سنتعرف عليها في وقت لاحق ابتعادا عن التعقيد. ولكننا سنتعرف الآن على غرض استخدام التشبيه في حياتنا اليومية. ففي كلامنا العادي هناك أغراض متعددة لاستخدام التشبيه، مثلا:

- **نستعمله عندما نريد أن نوضح لذهن السامع مفهوما او معنى غامضا استصعب فهمه، فإذا أردت أن أوضح لشخص ما كلمة "تنين" و أقربه إلى ذهنه أكثر سأقول: التنين مخلوق خرافي، وهو يشبه الأفعى طولا، ورأسه مثل رأس التمساح شكلا، كأنه لسان الثعبان، وله جناحان كجناحي الخفاش.....إلخ.**
- **ومن المناسبات التي نستعمل فيها كذلك التشبيه: عندما يكون شخص عاشق جالسا مع صديق يضع يده على خده وهو شارد يفكر في حبيبته. فيسأله هذا الصديق عن حبيبته فيجيب: عيناها مثل النرجس جمالا ؛ وخدها كأنه الورد ؛ وأسنانها تشبه اللؤلؤ ؛ وشفتاها كالعناب ؛ وهي باختصار يا صديقي كالقمر. ثم يخرج من داخله زفرة ملؤها الآه والألم.** 😢

أركان التشبيه وما يمكن أن يحذف منها وما لا يحذف

حتى يكون هناك تشبيه، لابد من توفر ٤ أركان او عناصر:

١. **عنصران أساسيان لا بد من وجودهما ولا يمكن حذفهما ومن دون ذكرهما معا لا يمكن أن يكون هناك تشبيه.**

هما المشبه والمشبه به " ويسميان طرفي التشبيه" محمد مثل الغزال في الركض = محمد : المشبه – الغزال: المشبه به

٢. **وعنصران يمكن ذكرهما أو حذفهما، فليس شرطا وجودهما. وهما وجه الشبه وأداة التشبيه. محمد مثل الغزال في الركض =**

مثل : الأداة – في الركض: وجه الشبه.

العنصران الثابتان		ما يمكن أن يذكر في التشبيه أو لا	
المشبه	المشبه به	الأداة	وجه الشبه

ملاحظة حول أداة التشبيه ووجه الشبه

أداة التشبيه من الممكن أن تكون حرفا أو اسما أو فعلا:

الحرف	الاسم	الفعل
الكاف ، كأنَّ	مثل، شبيه ، مماثل، مشابه ....إلخ	يشبه ، يماثل، يضارع، يحاكي..... إلخ

مع ملاحظة أن حرف التشبيه كأن يأتي في بداية التشبيه، كأن محمدا أسد في الشجاعة. بينما بقية الأدوات تأتي عادة بعد المشبه.

- **دائما وجه الشبه يكون في المشبه به أقوى منه في المشبه: فعندما نقول: محمد كالأسد شجاعة فبلا شك الشجاعة في الأسد –وهو المشبه به- أقوى من محمد "المشبه".**

أنواع التشبيه

للتشبيه نوعان رئيسيان هما :

التشبيه المفرد	التشبيه المركب

ولتحديد نوع التشبيه هل هو مفرد أم مركب لا بد من النظر إلى طرفي التشبيه "المشبه والمشبه به"، هل هما مفردان أم مركبان؟

بالإضافة إلى وجه الشبه، هل هو مركب أم مفرد؟ ولكل من التشبيه المفرد والمركب أنواع تندرج تحته.

ملزمة مجانية لطلاب كفايات فقط ولا يحل لأصحاب المؤسسات والدورات استعمالها إلا بإذن من الأستاذ محمد غريبو

تدريب "١"

١. المشبه في قول الشاعر هو:
أنت مثل الغصن لينا * وشبيه البدر حسنا
أ- الغصن
ب- لينا
ت- مثل
ث- أنت

٢. وجه الشبه في قول الشاعر:
أنت كالوردة لمسا وشذا * جادها الغيث على غصن نضر
أ- أنت
ب- لمسا
ت- الكاف
ث- الوردة

٣. الأداة في التشبيه التالي في قول الشاعر:
وأرض كأخلاق الكريم قطعتها * وقد كحل الليل السماك فأبصرا
أ- الأرض
ب- أخلاق
ت- الكريم
ث- الكاف

٤. المشبه به في قول الشاعر:
الخد ورد والصدغ غالية * والريق خمر والثغر كالدرر
أ- ورد ، الصدغ ، الريق
ب- ورد ، غالية ، خمر ، الدرر
ت- الخد ، الصدغ ، الريق ، الثغر
ث- الخد ، غالية ، الريق ، الدرر

٥. طرفا التشبيه في قول الشاعر:
هذا أبو الهيجا في الهيجاء * كالسيف في الرونق والمضاء
أ- أبو الهيجا ، في الرونق
ب- في الهيجاء ، السيف
ت- في الهيجاء ، المضاء
ث- أبو الهيجا ، السيف

٦. الشيء الذي يشترك فيه طرفا التشبيه يسمى:
أ- الأداة
ب- وجه الشبه
ت- المشبه
ث- المشبه به

٧. "يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة" هو:
أ- المشبه
ب- البيان
ت- البديع
ث- وجه الشبه

٨. وجه الشبه يكون أقوى في:
أ- المشبه
ب- المشبه به
ت- يتساوى في الطرفين
ث- في الأداة

٩. العنصران اللذان لا يمكن الاستغناء عنهما في التشبيه هما:
أ- المشبه ووجه الشبه
ب- المشبه به والأداة
ت- المشبه به ووجه الشبه
ث- المشبه والمشبه به

١٠. النوع الذي ليس من أنواع التشبيه المفرد هو:
أ- التشبيه البليغ
ب- التشبيه الضمني
ت- التشبيه المؤكد
ث- التشبيه المجمل

١١. العنصر الذي يأتي بعد أداة التشبيه كأن
أ- المشبه
ب- الوجه
ت- المشبه به
ث- كل ما سبق من الممكن أن يأتي

١٢. اللفظ الذي يدل على معنى المشابهة
أ- المشبه
ب- الوجه
ت- الأداة
ث- المشبه به

إعداد محمد غريبو

١٣. يعتمد تحديد نوع التشبيه المفرد على:
أ- الأداة
ب- وجه الشبه
ت- المشبه والمشبه به
ث- الأداة ووجه الشبه معا

١٤. كل الأنواع التالية من التشبيه المركب ما عدا
أ- التمثيلي
ب- الضمني
ت- المرسل
ث- المقلوب

١٥. المشبه به في قوله تعالى: "كأنهنَّ الياقوت والمرجان"
أ- كأن
ب- الياقوت
ت- هن
ث- المرجان

١٦. حرفا التشبيه
أ- الكاف ، ظن
ب- كأن، يشابه
ت- مماثل مشابه
ث- الكاف وكأنَّ

١٧. وجه الشبه في قولنا: وجه سلمى كالشمس
أ- الاحمرار
ب- البهاء
ت- الغضب
ث- الظهور

١٨. قال صلى الله عليه وسلم: "المؤمن في الدنيا ضيف وما في يده عارية، والضيف مرتحل والعارية مؤداة" أداة التشبيه في الحديث:
أ- المؤمن
ب- الدنيا
ت- ضيف
ث- محذوفة

١٩. من أنواع التشبيه
أ- المكني
ب- الضمني
ت- الاستعارة
ث- الكناية

٢٠. أَنْتَ كالشَّمْسِ في الضِّيَاءِ وَإِنْ جَا ... وَزْتَ كِيوَانَ فِي عُلُوِّ الْمَكَانِ
المشبه به في البيت السابق
أ- أنت
ب- في الضياء
ت- الشمس
ث- الكاف

النوع الأول من التشبيه	التشبيه المفرد

التشبيه المفرد: هو التشبيه الذي يكون فيه كل من طرفي التشبيه ووجه الشبه مفردا.

وفي هذا النوع من التشبيه يلعب وجه الشبه والأداة دورا مهما في تحديد نوع التشبيه.

أما طرفا التشبيه المشبه والمشبه به فهما موجودان بكل الأحوال ولا يمكن الاستغناء عنهما على الإطلاق؛ فإذا حذف أحدهما نكون قد انتقلنا إلى نوع آخر من الصور البيانية وهو الاستعارة.

ويضم التشبيه المفرد ٤ أنواع، وذلك بالنظر إلى

وجود وجه الشبه أو أداة التشبيه أو عدم وجودهما في التشبيه أو وجود أحدهما دون الآخر.

وبما أن نوع التشبيه المفرد يتوقف تحديده على وجود الوجه والأداة أو حذفهما كليهما أو حذف أحدهما وإبقاء الآخر، لا بد أن نعرف المصطلحات التالية قبل تحديد نوع التشبيه المفرد:

ذكر الأداة في التشبيه يسمى	مرسل	حذف الأداة من التشبيه يسمى	مؤكد
ذكر وجه الشبه في التشبيه يسمى	مفصل	حذف وجه الشبه في التشبيه يسمى	مجمل

- وفي التشبيه يمكن أن يحذف واحد من هذين العنصرين الأداة والوجه أو كلاهما وبناء على ذلك يحدد نوع التشبيه المفرد:

النوع الأول	التشبيه المرسل المفصل "التام"	
	المرسل: ذكرت فيه الأداة	مفصل: ذكر فيه الوجه

نلاحظ أننا حددنا نوع التشبيه بالنظر إلى وجود كل من الأداة والوجه، وبما أن ذكر الأداة يعبر عنه بكلمة مرسل، وذكر وجه الشبه يعبر عنه بمجمل، وبما أن كلا من الوجه والأداة قد ذكرتا ف التشبيه تم تحديد نوع التشبيه بالمزاوجة بين المصطلحين: مرسل ومفصل.

إعداد محمد غريبو

رأيت فتاة تشبه القمر جمالا			
المشبه	المشبه به	الأداة	وجه الشبه
فتاة	القمر	تشبه	جمالا
تشبيه		مرسل	مفصل

النوع الثاني

التشبيه المرسل المجمل

المرسل: ذكرت فيه الأداة | المجمل: حذف منه الوجه

نلاحظ أننا حددنا نوع التشبيه بالنظر إلى وجود كل من الأداة وحذف الوجه، وبما أن ذكر الأداة يعبر عنه بكلمة مرسل، وحذف وجه الشبه يعبر عنه بمفصل، تم تحديد نوع التشبيه بالمزاوجة بين المصطلحين: مرسل ومجمل.

رأيت فتاة تشبه القمر			
المشبه	المشبه به	الأداة	وجه الشبه
فتاة	القمر	تشبه	----------
تشبيه		مرسل	مجمل

النوع الثالث

التشبيه المؤكد المفصل

المؤكد: حذفت منه الأداة | مفصل: ذكر فيه الوجه

نلاحظ أننا حددنا نوع التشبيه بالنظر إلى غياب الأداة ووجود الوجه، وبما أن حذف الأداة يعبر عنه بكلمة مؤكد، وذكر وجه الشبه يعبر عنه بمجمل، تم تحديد نوع التشبيه بالمزاوجة بين المصطلحين: مؤكد ومفصل.

الفتاة قمر جمالا			
المشبه	المشبه به	الأداة	وجه الشبه
الفتاة	قمرا	----------	جمالا
تشبيه		مؤكد	مفصل

النوع الرابع

التشبيه البليغ

هو اجتماع حذف الأداة ووجه الشبه معا: "مؤكد مجمل"

الفتاة قمر			
المشبه	المشبه به	الأداة	وجه الشبه
الفتاة	قمر	----------	----------
تشبيه		بليغ	

الأشكال التي يأتي عليها التشبيه البليغ في الكلام

١. **المبتدأ والخبر** : مثل : الحياة التي نعيشها كتاب مفتوح للأذكياء .

٢. **المفعول المطلق**: مثل: تحلق طائراتنا في الجو تحليق النسور - مشى الجندي مشى الأسد

٣. **المضاف**(المشبه به) **والمضاف إليه**(المشبه) : مثل : كتاب الحياة - ذهب الأصيل على لُجَين الماء . الأصيل (وقت الغروب) و اللجين (الفضة)

.. أي الأصيل كالذهب والماء كاللجين.

٤. **الحال وصاحبها** : مثل : هجم الجندي على العدو أسداً .

٥. **اسم إن وخبرها** : مثل : إنك شمس

ملزمة مجانية لطلاب كفايات فقط ولا يحل لأصحاب المؤسسات والدورات استعمالها إلا بإذن من الأستاذ محمد غريبو

ملاحظة: قولنا: محمد وخالد وحسن كالأسد في الشجاعة والإقدام والهجوم، لا يعد من التشبيه المركب.

تدريب "٣"

١. علم يختص بدراسة الصور الخيالية وتأدية المعنى بطرق متعددة
- أ- المعاني
- ب- البيان
- ت- البديع
- ث- النحو

٢. التشبيه الذي يكون فيه كل من طرفي التشبيه ووجه الشبه مفردا:
- أ- التشبيه المركب
- ب- التشبيه المفرد
- ت- التشبيه الضمني
- ث- التشبيه التمثيلي

٣. البيت الذي يحوي تشبيها مرسلا مفصلا
- أ- وما زلت في ليلين شعر وظلمة * وشمسين من خمر ووجه حبيب
- ب- يا من له حظ كشعري أسود * جسمي نحيل من فراقك أصفر
- ت- كأن مثار النقع فوق رؤسنا * وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه
- ث- بدت قمرا ومالت خوط بان * وفاحت عنبرا ورنت غزالا

٤. رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الصُّبْحُ فِي الحُسْـ ... ـنِ وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ الطَّيْلَسَانِ
نوع التشبيه في البيت السابق:
- أ- بليغ
- ب- مرسل مجمل
- ت- مؤكد مفصل
- ث- مرسل فصل

٥. أَنْتَ كَاللَّيْثِ فِي الشَّجَاعَةِ وَالإِقْـ ... ـدَامِ والسَّيْفِ فِي قِرَاعِ الْخُطُوب
نوع التشبيه في البيت السابق:
- أ- تام مرسل مفصل
- ب- مرسل مجمل
- ت- مؤكد مفصل
- ث- تشبيه مقلوب

٦. يَا ابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ حَقّاً وَيَا أَزْ ... كَى قُرَيْشٍ نَفْساً وَديناً وَعِرْضاً
بِنْتَ بِالْفَضْلِ والْعُلُوِّ فَأَصْبَحْ ... تَ سَمَاءً وأَصْبَحَ النَّاسُ أَرْضاً
نوع التشبيه في البيت السابق:
- أ- تشبيه مجمل مرسل
- ب- تشبيه بليغ
- ت- تشبيه مفصل مؤكد
- ث- تشبيه مرسل مفصل

٧. سَفَرْنَ بُدُوراً. و انْتَقَبْنَ أَهِلَّةً ... ومِسْنَ غُصُوناً. والْتَفَتْنَ جَآذِراً
التشبيهات في البيت السابق
- أ- كلها بليغ
- ب- مرسل
- ت- كلها مجمل
- ث- كلها مؤكد
- ج- مفصل

٨. فَاقْضُوا مَآرِبَكُمْ عِجَالاً إِنَّما ... أَعْمَارُكُمْ سَفَرٌ مِنَ الأَسْفَارِ
نوع التشبيه في البيت السابق:
- أ- بليغ
- ب- مجمل
- ت- مرسل
- ث- مؤكد

٩. عدد التشبيهات الموجودة في البيت التالي:
النَّشْرُ مِسْكٌ. والْوُجُوهُ دَنَا ... نِيرٌ وَأَطْرَافُ الأَكُفِّ عَنَمْ
- أ- 1
- ب- 2
- ت- 3
- ث- 4

١٠. ورد التشبيه البليغ في قوله تعالى: "وهي تمر مر السحاب" بصورة:
- أ- مضاف ومضاف إليه
- ب- مفعول مطلق
- ت- مبتدأ وخبر
- ث- الحال وصاحبها

١١. التشبيه الذي حذف منه وجه الشبه:

١٢. التشبيه الذي حذفت منه أداة التشبيه:

أ- مجمل ب- مرسل ت- مؤكد ث- مفصل	أ. مرسل ب. مؤكد ت. مجمل ث. مفصل
١٣. المشبه به في البيت التالي: وبدا الصباح كأن غرته * وجه الخليفة حين يمتدح أ- الصباح ب- غرته ت- يمتدح ث- وجه الخليفة	١٤. البيت الذي يحوي تشبيها مرسلا أ- أنت نجم في رفعة وضياء * تجتليك العيون شرقا وغربا ب- فإذا ركبت فإنني * زيد الفوارس في الجلاد ت- والعلم مصباح الشعوب فنقبوا * من قبل أن تشوا على المصباح ث- ألا إنما الدنيا كمنزل راكب * أناخ عشيا وهو في الصبح يرحل
١٥. نوع التشبيه من حيث ذكر الوجه وحذفه في البيت التالي: ولقد ذكرتك والظلام كأنه * بوم النوى وفؤاد من لم يعشق أ- ضمني ب- مؤكد ت- مفصل ث- مجمل	١٦. البيت الذي يحوي تشبيها مفصلا من بين الأبيات التالية: أ- كأنك شمس والملوك كواكب * إذا طلعت لم يبد منهن كوكب ب- والليل في لون الغراب كأنه * هو في حلوكته وإن لم ينعب ت- فانظر إليه كزورق من فضة * قد أثقلته حمولة من عنبر ث- والبدر في أفق السماء كغادة * بيضاء لاحت في ثياب حداد

النوع الثاني من التشبيه | التشبيه المركب

تعريف التشبيه المركب: هو ما كان فيه طرفا التشبيه متعددين بالإضافة إلى أن وجه الشبه فيه منتزعاً من متعدّد

- ✓ ولا يمكن أن نعرف التشبيه المركب إلا إذا قارناه بالتشبيه المفرد، فإذا قلت: الفتاة مثل القمر جمالا
  - ○ فطرفا التشبيه "المشبه والمشبه به" في هذا التشبيه هما مفردان لذلك فنوع التشبيه "تشبيه مفرد"

المشبه "الفتاة" مفرد / المشبه به "القمر" مفرد

  - ○ فإذا قلت: هذا الرجل السمين الذي يرقص في الساحة يشبه الفيل في حلبة الألعاب

فطرفا التشبيه "المشبه والمشبه به" مركبان كان التشبيه، ويضاف إلى ذلك أن وجه الشبه كذلك إن ذكر يكون مركبا، ومعنى مركب أي شيئا مؤلفا من متعدد.

المشبه: ١.(الرجل) ٢.(السمين) ٣.(الذي يرقص في الساحة)

المشبه به: ١.(الفيل) ٢. (في حلبة الألعاب)

ويمكن أن نقول إن التشبيه المركب هو تشبيه مشهد بمشهد، بكل ما يحمله المشهدان من عناصر في داخلهما.

أقسام التشبيه المركب

للتشبيه المركب يتألف من: التشبيه التمثيلي والتشبيه الضمني، وكما قلنا منذ قليل فإن التشبيه المركب هو تشبيه مشهد بمشهد أو يمكن أن نقول: صورة بصورة.

ويكون المشهد الأول هو المشبه والمشهد الثاني هو المشبه به.

مثال على التشبيه المركب:

قال بشار بن برد: كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

المشهد الأول "المشبه": الشرار الصادر عن التحام السيوف ببعضها البعض مع حركات السيوف في اتجاهات مختلفة، في جو الحرب والغبار يتطاير فوق رؤوس المقاتلين

المشهد الثاني "المشبه به": الشهب التي تتساقط في ليل مظلم باتجاهات مختلفة.

فقد شبه بشار بن برد الهيئة المنتزعة من صورة السيوف التي يتطاير منها الشرر وتتألق في حركة سريعة مختلفة الاتجاهات، وسط غبار الحرب بالهيئة المنتزعة من تساقط النجوم وسط ليل شديد الظلمة.

ووجه الشبه هيئة منتزعة من صور متعددة

التشبيه التمثيلي

وهو التشبيه الذي يكون على شكل لَوْحَةٍ تُصَوِّرُ أكْثر مِنْ مفرد، ووجه الشبه فيه لا يكون مأخوذاً من مفردٍ بعينه، بل يكون مأخوذاً منْه ومن غيره، أو من الصُّورةَ العامّة.

أو هو تشبيه مركب يكون فيه وجه الشبه صورة من متعدد، أو هيئة منتزعة من متعدد.

وغالبا ما يكون وجه الشبه عقليا، كما في قول الشاعر:

كأن النجوم والليل داج نقش عاج يلوح في سقف ساج

فوجه الشبه هنا هو شيء عقلي مدرك بالعقل وهو صورة مركبة من أشياء بيضاء مستديرة لامعة في وسط شيء أسود.

أمثلة على التشبيه التمثيلي

1- قال تعالى: "**مثلُ الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبَّةٍ أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم**"

المشبه : الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ويخلفهم الله الأجر الجزيل المضاعف.

المشبه به : الحبة التي أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة .

وجه الشبه : دفع القليل والحصول من وراء ذلك على الكثير .

2- قال بشار بن برد : **كأنَّ مُثارَ النقع فوقَ رؤوسِنا *** وأسيافَنا ليلٌ تهاوى كواكبُهُ**

المشبه : الغبار المثار في معمعة القتال يثيرها الجنود من راجل وفارس ، والسيوف اللامعة بأيدي المقاتلين وهي تسقط على رقاب الأعداء .

المشبه به : ليل دامس الظلام تتهاوى فيه أجرام سماوية لامعة تخطف الأبصار .

وجه الشبه : سقوط الشيء اللامع في جوانب شيء مظلم وتظهر الحركة فيها .

3- قال المتنبي يصف جيشا لسيف الدولة: **يهزُّ الجيشَ حولَكَ جانبيهِ*** كما نفضتْ جناحيها العقابُ**

المشبه : الجيش المكون من ميمنة وميسرة يتحركان على جانبي سيف الدولة وفق أوامره يضطربان وفق تضاريس الأرض.

المشبه به : العقاب الذي يملك جناحين قويين يتحركان بكل قوة ومرونة وفق حاجة العقاب يمينا ويسارا .

وجه الشبه: القوة والعظمة والقدرة على السيطرة والتحكم لتحقيق الهدف المنشود .

4-قال تعالى: "**إِنَّمَا مَثَلُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأنعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**".

المشبه: حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها بعد الإقبال.

المشبه به: حال النبات في جفافه وذهابه حُطاما بعدما التف وتكاثف وزيّن الأرض بخضرته.

وجه الشبه: صورة شيء مبهج يبعث الأمل في النفوس في أوّل أمره ثم لا يلبث أن يظهر في حال تدعو إلى اليأس والقنوط.

5- قال تعالى: "**اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور**".

المشبه: حال الحياة الدنيا في مسرّاتها وسرعة تقضّيها.

المشبه به: حال مطر أنبتت زرعا فنما وقوي وأعجب به الزرّاع ثم أصابته آفة فيبس واصفرّ وتفتّت.

وجه الشبه: صورة شيء يعجب الناظرين في أوّل أمره ثم لا يلبث أن تزول نضارته ويسوء حاله.

6- قال تعالى: "**والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب (٣٩) أوكظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور** "

المشبه: صورة أعمال غير المؤمنين من حيث إنها تظهر جميلة خيّرة، ولكنّها في الحقيقة حابطة لا ثواب فيها.

المشبه به: حال السراب بفلاة يظنه الظمآن ماء فيذهب إليه فلا يجده شيئا.

وجه الشبه: صورة الشيء يخدع منظره ويسوء مَخْبَرُهُ.

7- قال ابن الرومي:

ما أنس لا أنس خبازا مررت به ***يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر

ما بين رؤيتها في كفه كرة*وبين رؤيتها قوراء كالقمر**

إلا بمقدار ما تنداح دائرة ***في صفحة الماء ترمي فيه بالحجر.

المشبه: حال عجينة الرّقاقة في يد الخبّاز؛ تكون في أول أمرها كرة صغيرة ثم تنبسط وتستدير بسرعة.

المشبه به: حال دائرة في الماء ناشئة من إلقاء حجر فيه؛ تكون في أول أمرها صغيرة ثم تنداح سريعا.

وجه الشبه: صورة شيء يبدو في أول أمره صغيرا مستديرا ثم يأخذ في الاتساع والانبساط وشيكا.

8- وقال ابن الرومي:

أوّل بدء المشيب واحدةٌ ***تشعلُ ما جاورت من الشّعر

مثل الحريق العظيم تبدؤه ***أول صولٍ صغيرةُ الشّرر

المشبه: حال الشيب يبتدئ بشعرة تؤثّر فيما جاورها من الشعر الأسود فتشيبه جميعا.

المشبه به: حال الحريق العظيم تبدؤه شرارة صغيرة.

وجه الشبه: صورة شيء صغير يبدو أولا ثم لا يلبث أن ينتج أمرا عظيما خطيرا.

نلاحظ أن وجه الشبه في الأمثلة السابقة صورة منتزعة من عدة أشياء.

التشبيه الضمني

التشبيه الضمني من أقوى أنواع التشبيه، وهذا النوع من التشبيه يستعمله الشاعر كدليل لإثبات شيء ، وهو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة - أي من غير أركان التشبيه - بل يلمحان من السياق والمعنى والتركيب ، والقسم هذا من التشبيه يؤتى ليفيد أن الحكم المضاف إلى المشبه ممكن . وينحو الكاتب أو الشاعر منحى هذا النوع من البلاغة يوحى فيه بالتشبيه من غير أن يصرح به في صورة من صوره المعروفة، يفعل ذلك نزوعاً إلى الابتكار؛ وإقامة للدليل على الحكم الذي أسنده إلى المشبه، ورغبة في إخفاء التشبيه ؛ لأن التشبيه كلما دق وخفى كان أبلغ وأفعل في النفس.

وبعبارة بسيطة: التشبيه الضمني هو أن يتألف البيت الشعري مثلا من جزأين الجزء الأول كلام عادي والجزء الثاني يكون حكمة أو مثلا، كما سنرى في الأمثلة القادمة. أو أن يكون المثل والحكمة في الكلام النثري مسبوقا بكلام يمهد له.

ولا بد أن نتذكر دوما أن التشبيه الضمني هو من أنواع التشبيه المركب أي أننا لازلنا أمام مشهدين أو حالتين.

1- قال المتنبي: **من يهن يسهل الهوان عليه .. ما لجرحٍ بميتٍ إيلام**

يقول المتنبي : من يصبح هينا فسوف يكون الهوان عليه سهلا أي أن الذي يتعود الهوان سوف يراه عاديا بعد ذلك و يراه شيئا عاديا على نفسه .. هنا .. المتنبي يريد أن يثبت هذا الكلام .. فيقول : إن الميت إذا جرح فإنه يفقد الإحساس بالألم .. نعم هذه صعوبة التشبيه الضمني وهو وجود الدليل لإثبات ما قبله من كلام ، فهنا نرى حالتين .. حالة الشخص الذي تعود الهوان .. و الحالة الأخرى حالة جرح الميت الذي فقد الإحساس .. تشبيه حالة بحالة .. و التشبيه الضمني يتميز بعدم وجود أداة التشبيه فأنت تقوم بالتشبيه عن طريق ضرب الأمثال .

وبعبارة أخرى:

المشهد الأول: حال الذي يعتاد الإهانة والمذلة

المشهد الثاني: حال الميت عديم الشعور والإحساس

2- قال أبو تمام: **لا تنكري عطَل الكريم من الغنى*** فالسيل حرب للمكان العالي**

انظر بيت أبي تمام فإنه يقول لمن يخاطبها: لا تنكري خلو الرجل الكريم من الغنى فإن ذلك ليس عجيباً لأن قمم الجبال وهي أشرف الأماكن وأعلاها لا يستقر فيها ماءُ السيل. ألم تلمح هنا تشبيهاً ؟ ألم تر أنه يشبه ضمناً الرجل الكريم المحروم الغنى بقمة الجبل وقد خلت من ماء السيل؟ ولكنه لم يضع ذلك صريحاً بل أتى بجملة مستقلة وضمنها هذا المعنى في صورة برهان .ففي هذا الكلام تشبيه ضمني ، ولو أتى بصورة معروفة للتشبيه لقال : إن الرجل الكريم المحروم الغنى يشبه قمة الجبل وقد خلت من ماء السيل .

3- وقال ابن الرومي **قَدْ يَشِيب الْفَتَى وَلَيْسَ عجيباً***أَنْ يُرَى النَّورُ فِي الْقَضِيبِ الرَّطيبِ**

ويقول ابن الرومي : إن الشاب قد يشيب ولم تتقدم به السن ، وإن ذلك ليس بعجيب فإن الغصن الغض الرطب قد يظهر فيه الزهر الأبيض.فابن الرومي هنا لم يأت بتشبيه صريح فإنه لم يقل : إن الفتى وقد وخطه الشيب كالغصن الرطيب حين إزهاره ، ولكنه أتى بذلك ضمناً.

4- قال المتنبي : وأَصبح شِعْرِي منهما فى مكانه***وفى عَنقِ الحْسَناء يسْتحْسن العِقْد

المشبه: حال الشعر يثني به على الكريم فيزداد الشعر جمالا لحسن موضعه، والمشبه به :حال العقد الثمين يزداد بهاء في عنق الحسناء، وجه الشبه: زيادة جمال الشيء لجمال موضعه.

5- وقال المتنبي : كَرَمٌ تَبَيَّن فِي كلامِك مَاثلاً*** وبين عِتقُ الْخيْل من أَصوَاتِها

المشبه :حال الكلام وأنه ينم عن كرم أصل قائله، والمشبه به: حال الصهيل الذي يدل على كرم الفرس، وجه الشبه: دلالة شيء على شيء.

6- قال البحترى :

ضَحوكٌ إلى الأَبطال وهْوَ يَروعُهم***وللسَّيفِ حدٌّ حين يسْطُو ورونَق

المشبه: حال الممدوح يضحك في غير مبالاة عند ملاقاة الشجعان ويفزعهم ببأسه وسطوته، والمشبه به: حال السيف عند الضرب له رونق وفتك.

7- وقال المتنبي : ومن الْخَيْربطءُ سَيْبِكَ عنّى*** أَسْرَعُ السُّحْبِ فى المسيرِالْجَهَام

المشبه: حال العطاء يتأخر وصوله ويكون ذلك دليلا على كثرته، والمشبه به: حال السحب تبطئ في السير ويكون ذلك دليلا على غزارة مائها.

8- وقال : لاَ يُعْجِبَنَّ مَضِيماً حُسنُ بزّته*** وهلْ يروق دَفيناً جوْدة الكَفَن

المشبه: حال المضيم لا يفرح بيسره وسعة رزقه وهو في أسر الذل، والمشبه به: حال الميت لا يفرح بما عليه من الأكفان الحسان.

9- وقال : ومَا أَنا مِنْهُمُ بالعَيشِ فيهمْ*** وَلكِنْ معْدِن الذهبِ الرَّغامُ

المشبه: حال الشاعر لا يعدّ نفسه من أهل دهره وإن عاش بينهم، والمشبه به: حال الذهب يختلط بالتراب مع أنه ليس من جنسه.

10- قال أبو فراس : سَيذْكُرنى قَوْمى إِذَا جدَّ جِدُّهمْ*** وفِى اللَّيْلَة الظَّلْماءِ يُفْتَقَدُ الْبَدْر

المشبه:حال الشاعر يذكره قومه إذا اشتدت بهم الخطوب ويطلبونه فلا يجدونه، والمشبه به: حال البدر يطلب عند اشتداد الظلام.

11- تَزْدَحِمُ القُصَّادُ فِى بابِهِ*** والمنْهلُ العَذْبُ كثيرُالزحام

المشبه: حال الممدوح يزدحم طالبوا المعروف ببابه، والمشبه به: حال المنهل العذب يزدحم الناس عنده.

12- قال أبو العتاهية : تَرْجو النَّجاةَ ولَمْ تَسلك مسالِكَها*** إنَّ السَّفينَةَ لا تجْرى على اليَبَس

يشبه أبو العتاهية من يرجو النجاة من عذاب الآخرة ولا يسلك مسالكها بسفينة تحاول الجري على اليبس.

13- وقال البحتري في وصف أخلاق ممدوحه :

وقَدْ زادهَا إِفْرَاط حُسْن جِوارُها*** خلائِقَ أَصْفَارمِنَ المَجْدِ خُيَّب

وحُسْنُ دَرارِيِ الكَواكِب أَنْ تُرى*** طوالِعَ في داجٍ مِن الليْل غَيْهَب

يشبه البحتري أخلاق ممدوحه تزداد حسنا في نظر الإنسان لوجودها في جوار أخلاق وضيعة لأقوام لا فيه ولا مجد لهم، بحال الكواكب العظام تزداد تلألؤا في الليل البهيم.

14- قال أبو تمام :

اصْبِرْعلى مَضَض الحسُ***ـود فإنَّ صبْرَكَ قاتِلُه

النارتأكل بَعْضها ****إن لَم تجد ما تأْكلهْ

إن الحسود في موته كمدا بسبب صبرك عنه وقلة جزعك لما ينالك من أذاه مثل النار يأكل بعضها بعضا إذا لم تجد وقودا.

15- وقال : لَيْس الْحِجابُ بمقْصٍ عنك لى أَملاً إنَّ السَّماءَ تُرجَّى حين تحتَجِب

إن احتجامك عني يزيد آمالي في عطائك كالسماء يرجى مطرها حين تحتجب بالغمام.

16- وقال أبو الطيب : فإنْ تَفقِ الأَنام و أَنت مِنهمْ*** فإنَّ المسْكَ بعْضُ دمِ الغَزال

أنت وقد تميزت وفقت الخلق مع أنك منهم مثل المسك فاق دم الغزال وهو منه.

17- وقال : أعْيا زَوالك عنْ محلٍ نِلْتَه*** لا تخْرُجُ الأَقمارُعنْ هالاتها

ملزمة مجانية لطلاب كفايات فقط ولا يحل لأصحاب المؤسسات والدورات استعمالها إلا بإذن من الأستاذ محمد غريبو

أنت في تعذر انتقالك عن المنزلة السامية التي كسبتها بجدك مثل الأقمار لا تخرج عن هالاتها.

18- وقال : أَعاذَك اللهُ مَن سِهامِهِم*** ومخطئُ منْ رميُهُ الْقمرُ

أنت وقد تولى الله حفظك ورفع منزلتك فلم تصل إليك سهام أعاديك ، مثل القمر يخطئ كل من أراد أن يرميه بسهم، وذلك لأنه أرفع محلا من أن يبلغه سهم راميه.

19- وقال : لَيْس بالمنْكَرِ أَنْ برَزْتَ سبْقاً*** غيْرمدْفُوع عن السَّبْق الْعِرابُ

ليس بعجيب أن تسبق الناس جميعا في سبيل المجد والشرف؛ فإنك كالجواد العربي الكريم الذي لا يجاريه غيره من أنواع الجياد.

التشبيه المقلوب

هو جعلُ المشبَّهِ مشبَّهاً به بادِّعاءِ أنَّ وجهَ الشبَّهِ فيه أقوى وأظهرُ.

ويسمَّى ذلك بالتشبيهِ المقلوبِ أو المعكوسِ، نحو: كأنَّ ضوءَ النهارِ جبينُهُ، ونحو: كأنَّ نشرَ الروضِ حسنُ سيرته، ونحو: كأنَّ الماءَ في الصفاءِ طباعُهُ، وكقول محمد بن وهيب الحميري:

وبَدَا الصَّباحُ كأنَّ غرَّتَهُ ... ...وَجْهُ الخَليفةِ حِينَ يُمْتَدَحُ

شبَّهَ غرَّةَ الصباح بوجهِ الخليفةِ، إيهاماً أنهُ أتمُّ منها في وجهِ الشَّبهِ .

وكقول حافظ إبراهيم:

أحِنُّ لَهُم ودُونَهُمُ فَلاةٌ ... ...كأنَّ فَسِيحَها صدْرُ الحَليمِ

شُبِّهتِ الفلاةُ بصدرِ الحليمِ في الاتساعِ، وهذا أيضاً تشبيهٌ مقلوبٌ.

وهذا التشبيهُ مظهرٌ من مظاهرِ الافتنانِ والإبداعِ، كقوله تعالى حكايةً عن الكفار: { قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ..} (٢٧٥) سورة البقرة ،في مقامِ أنَّ الرِّبا مثلُ البيعِ ،عكسوا ذلك لإيهامِ أنَّ الرِّبا عندهمْ أحلُّ من البيعِ، لأنَّ الغرضَ الربحُ ،وهو أثبتُ وجوداً في الرِّبا منه في البيعِ، فيكونُ أحقَّ بالحلِّ على حدِّ زعمِهم .

وكقوله تعالى: "أفنجعل المسلمين كالمجرمين"، وكقول الإمام علي رضي الله عنه: نحمده على آلائه كما نحمده على بلائه.

تدريب " ٣ "

١. تشبيه يكون فيه وجه الشبه مكونا من عدة صفات أ- الضمني ب- المقلوب ت- التمثيلي ث- البليغ	٢. قال تعالى: "مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا" وجه الشبه في الآية الكريمة: أ- صورة حمل اليهود لما جاء في التوراة ب- صورة مركبة من حمل اليهود الكتب وعدم العمل بما فيها ت- صورة عدم فهم اليهود لما جاء في التوراة ث- صورة عدم العمل بما أنزل عليهم في التوراة.
٣. البيت الذي يحوي تشبيها مقلوبا من بين الأمثلة التالية: أ- قوم إذا لبسوا الدروع حسبتها سحبا مزردة على أقمار ب- هم البحور عطاء حين تسألهم * وي اللقاء إذا تلقاهم بهم ت- كأنها حين لجت في تدفقها * يد الخليفة لما سال واديها ث- أنت بدر حسنا وشبيه الشمس علوا ** وحسام حزما وبحر نوالا	٤. نوع التشبيه في قول الشاعر: كلماتي قلائدُ الأعناقِ سَوْفَ تَفنى الدُّهُورُ وَهْيَ بَواقِ أ- ضمني ب- تمثيلي ت- مقلوب ث- مرسل مجمل
٥. التشبيه في قول الشاعر: من يهن يسهل الهوان به ما لجرح بميت إيلام أ- تمثيلي ب- ضمني ت- مقلوب ث- تام	٦. المثال الذي يحوي تشبيها ضمنيا من بين الأمثلة التالية: أ- علا فما يستقر المال في يده وكيف تمسك ماء قنة الجبل ب- كأنك قائم فيهم خطيبا وكلهم قيام للصلاة ت- وبدا الصباح أن غرته وجه الخليفة حين يبتسم ث- ولم أر مثل هالة في معد يشابه حسها إلا الهلالا
٧. نوع التشبيه في قول الشاعر: لهفي على تلك الشمائل منهما***لو أمهلت حتى تكون شمائلا إنَّ الهلال إذا رأيت نموه *** أيقنت أن سيصير بدراً كاملاً	٨. نوع التشبيه في قول الشاعر: وكنتم لنا الأتباع في كل موقف ***وريش الذَنابي تابعٌ للقوادم أ- تمثيلي

أ- ضمني
ب- تمثيلي
ت- مقلوب
ث- مرسل

ب- ضمني
ت- مقلوب
ث- مجمل

٩. عدوك من صديقك مستفاد ***فلا تستكثرن من الأصحاب
فإن الداءَ أكثر ما تراه ***يكون من الطعام أو الشراب
نوع التشبيه في البيت السابق
أ- ضمني
ب- تمثيلي
ت- مرسل
ث- مقلوب

١٠. نوع التشبيه في البيت التالي:
وما ثناك كلام النّاسِ عن كرم ***ومن يَسُدُّ طريق العارض الهَطِلِ
أ- تمثيلي
ب- ضمني
ت- مجمل مفصل
ث- مقلوب

١١. التشبيه في البيت التالي:
وإذا أراد الله نشر فضيلة***طويت أتاح لها لسان حسود
لولا استعال النار فيما جاورت ***ما كان يعرف طيب عرف العود
أ- مقلوب
ب- تمثيلي
ت- بليغ
ث- ضمني

١٢. نوع التشبيه في البيتين التاليين:
إنَّ العلا حدثني وهي صادقة ***فيما تحدث أن العزَّ في النُقَل
لو كان في شرف المأوى بلوغ ***منىً لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل
أ- تمثيلي
ب- ضمني
ت- مقلوب
ث- مرسل مجمل

١٣. التشبيه فيما يلي:
ولو كان النساء كمن ذكرنا ***لفضلت النساء على الرجال
فما التأنيث لاسم الشمس عيباً*** ولا التذكير فخر للهلال
أ- تمثيلي
ب- ضمني
ت- مقلوب
ث- تام مرسل مفصل

١٤. نوع التشبيه فيمايلي:
دَهْرٌ علا قدر الوضيع به ***وترى الشريف يحطه شرفه
فالبحر يرسب فيه لؤلؤه ***سفلاً وتعلو فوقه جيفه
أ- أمقلوب
ب- ضمني
ت- تمثيلي
ث- معكوس

١٥. التشبيه المقلوب فيما يلي:
أ- والصُبحُ في طُرَّة لَيْلٍ مُسْفِرٍ كأنَّهُ غُرَّةُ مُهْرٍ أشقَر
ب- ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ***فإن الخوافي قوة للقوادم
ت- جدب به ننبت الأحلام ذاكية***إن الحجارة قد تنشف عن ذهب
ث- لا تعجبوا من خاله في خده كل الشقيق بنقطة سواداء

١٦. قال أحد الحكماء يوصي ابنه: " لا يمنعك صغر شأن امرئ من اجتباء ما رأيت من رأيه صواباً ، والاصطفاء لما رأيت من أخلاقه كريماً، فإن اللؤلؤة الفائقة لا تُهان لهوان الغائص الذي استخرجها "، نوع التشبيه فيما سبق
أ- تشبيه مقلوب
ب- تشبيه ضمني
ت- تشبيه معكوس
ث- تشبيه تمثيلي

أغراض التشبيه

الغرض من التّشبيه والفائدة منه، هي الإيضاح والبيان (في التشبيه غير المقلوب) ويرجع ذلك الغرض إلى المشبه - وهو - إمّا.

(١) **بيان حاله** : **وذلك حينما يكون المشبه مبهماً غير معروف الصفة**، التي يُراد إثباتها له قبل التشبيه، **فيفيده التشبيه الوصف، ويُوضّحه المشبه به**، نحو شجر النارنج كشجر البرتقال - وكقول الشاعر: إذا قامت لحاجتها تثنّت كأن عظامها من خيزُرانِ
(شبه عظامها بالخيزران بياناً لما فيها من اللين)

فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبدُ منهنَّ كوكب

فهنا بعدما بين مكانة المشبه واصفا إياه أنه كالشمس، بين حاله كحال الكواكب مع نور الشمس، فهو يغطي على كل ما سواه.

ومنه كذلك: ((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد))، ثوب فلان كثوبك في السواد.

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والخشف البالي

(٢) **بيانُ إمكان حاله (بيان إمكان وجود المشبه):** وذلك حين يُسند إليه أمر مستغرب لا تزول غرابته إلا بذكر شبيه له، معروفٍ واضح مُسَلّم به، ليثبت في ذهن السامع ويتقرّر - كقوله: ويلاه إن نظرت وان هي أعرضت وقع السِّهام ونزعُهنَّ أليم

(شبّه نظرها: بوقع السهام، وشبه إعراضها بنزعها: بياناً لإمكان إيلامها بهما جميعاً)

قال تعالى: "إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم" فالآية تكون كما أمكن أن يكون آدم عليه السلام موجودا من غير أب وأم، فمن الممكن أن يكون عيسى عليه الصلاة والسلام مولودا من غير أب فالذي أمكنه أن يوجد إنسانا من غير أبوين أيعجز أن يخلق شخصا من غير أم؟!

وكقوله: فان تفق الأنام و أنت منهم فان المسك بعض دم الغزال

وقوله: قالوا أبو الصقر من شيبان كلا لعمري ولكن منه شيبانُ

كم من أب قد علا بابن ذُرا شرف كما علت برسول الله عدنانُ

(٣) **بيان مقدار حال المشبه في القوّة والضّعف**، وذلك إذا كان المشبه معلوماً، معروف الصفة التي يُراد اثباتها له معرفة اجمالية قبل التشبيه بحيث يراد من ذلك التشبيه بيان مقدار نصيب المشبه من هذه الصفة وذلك بأن يعمدَ المتكلّم لأن يبين للسامع ما يعنيه من هذا المقدار - كقوله: كأن مشيتها من بيت جارتها مر الحساب لا ريث ولا عجلُ

وكتشبيه: الماء بالثلج، في شدة البرودة - وكقوله: فيها اثنتان واربعون حلُوبةً سوداً كخافية الغراب الأسحم

(شبه النياق السود، بخافية الغراب، بياناً لمقدار سوادها، فالسواد صفة مشتركة بين الطرفين)

ما قوبلت عيناه إلا ظُنَّتا تحت الدجى نار الفريق حلولا

فهو هنا يصف حمرة عين الأسد في الليل

قال تعالى: "**ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة**" فالآية الكريمة تشير إلى مقدار القسوة التي بلغتها قلوب هؤلاء.

(٤) **تقرير حال المشبه**، وتمكينه في ذهن السامع، بإبرازها فيما هي فيه أظهر ، كما إذا كان ما أسند إلى المشبه يحتاج إلى التثبيت والإيضاح فتأتى بمشبه حسى قريب التصور، يزيد معنى المشبه ايضاحاً، لما في المشبه به من قوة الظهور والتمام (**أي إذا كان المشبه شيئا معنويا**)، نحو: هل دولة الحسن إلا كدولة الزَّهرَ، وهل عمر الصِّبا إلا أصيل أو سحر، وكقوله:

إن القلوبَ إذا تنافرُودُّها مثل الزجاجة كسرها لا يُجبر

(شبه تنافر القلوب، بكسر الزجاجة، تثبيتا لتعذر عودة القلوب إلى ما كانت عليه من الأنس والمودَّة)

قال تعالى: "الذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط يديه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه"

فعدم استجابة الآلهة للكفار شيء معنوي جاء المشبه به صورة حسية توضح هذا المشبه المعنوي، ويمكن أن نميز هذا الغرض من التشبيه بأن المشبه معنوي والمشبه به حسي.

(٥) **مدحه وتحسين حاله**، ترغيباً فيه، أو تعظيما له، بتصويره بصورة تهيج في النفس قوى الاستحسان، بأن يعمد المتكلم إلى ذكر مشبه به معجب، قد استقر في النفس حسنه وحبُّه، فيصور المشبه بصورته، كقوله:

وزاد بك الحسن البديع نضارة كأنك في وجه الملاحة خالُ

ونحو: كأنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

وكقوله:

سبقت إليك من الحدائق وردة و أتتك قبل أوانها تطفيلا

طمعت بلثمك إذ رأتك فجمَّعت فمها إليك كطالب تقبيلا

وكقوله:

له خال على صفحات خد كنقطة عنبر في صحن مرمر

والحاظ كأسياف تُنادي على عاصي الهوى الله أكبر

قال تعالى: "وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون"، وقال عليه السلام: ((مثل المؤمن كمثل النحلة لا تأكل إلا طيبا ولا تطعم إلا طيبا)).

(٧) **تشويه المشبه وتقبيحه**، تنفيراً منه أو تحقيراً له، بأن تصوره بصورة تمجها النفس، ويشمئز منها الطبع، كقوله:

وإذا أشار محدثاً فكأنه قرد يقهقهُ أو عجوزٌ تلطم

وكقوله:

وترى أناملها دبت على مزمارها كخنافسٍ دبت على أوتار

قال تعالى: "مثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث وإن تتركه يلهث"، "إن الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس"

وقال الشاعر: وتفتح لا كانت فما لو رأيته توهمته بابا من الناريُفتح

(٨) استطرافه «أي عده طريفاً حديثاً» بحيث يجيء المشبه به طريفاً، غير مألوفٍ للذهن.

إما لإبرازه في صورة الممتنع عادة، كما في تشبيه:

وكأن محمرَّ الشقيق ... ... إذا تصوَّب أو تصعَّد

أعلام ياقوت نشر... ن على رماح من زبرجد

وإما لندور حضور المشبه به في الذهن عند حضور المشبه، كقوله:

أنظر إليه كزورق من فضَّة قد أثقلته حمولة من عنبرٍ

تدريب " ٣ "

١. الغرض من التشبيه في قول علي رضي الله عنه: مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه:
   أ- بيان إمكان المشبه
   ب- بيان مقدار الحال
   ت- تزيين المشبه
   ث- تشويه المشبه

٢. قال تعالى: "ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة" الغرض من التشبيه في الآية السابقة:
   أ- تقرير حال الشبه
   ب- بيان مقدار حال المشبه
   ت- تزيين المشبه
   ث- تشويه المشبه

٣. الغرض من التشبيه في قوله تعالى: "إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ"
   أ- تشويه المشبه
   ب- بيان إمكان المشبه
   ت- تزيين المشبه
   ث- بيان مقدار الحال

٤. قال النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم: مثلُ المؤمنين في توادِّهِم وتراحُمِهِم وتعاطُفِهِم مثلُ الجَسَدِ، إذَا اشتَكَى مِنهُ عضوٌ تداعَى لهُ سائرُ الجسدِ بالسَّهرِ والحُمَّى
   أ. بيان حال المشبه به
   ب. بيان إمكان المشبه
   ت. تزيين المشبه تشويه المشبه
   ث. بيان مقدار الحال

٥. الغرض من التشبيه في قول الشاعر:
   دنوت تواضعت وعلوت مجدا فشأناك انحداروارتفاع
   كذاك الشمس تبعد أن تشام ويدنو الضور منها والشعاع
   أ- بيان إمكان المشبه
   ب- تزيين المشبه
   ت- بيان مقدار حال المشبه
   ث- تشويه المشبه

٦. ما قُوبِلَتْ عَيْناهُ إلاّ ظُنَّتَا تَحْتَ الدُّجَى نارَ الفَرِيقِ حُلُولا
   الغرض من التشبيه في قول الشاعر
   أ- تزيين المشبه
   ب- بيان مقدار حال المشبه
   ت- تشويه المشبه
   ث- بيان إمكان المشبه

٧. الغرض من التشبيه في قوله تعالى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاء لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ﴾
   أ- تزيين المشبه
   ب- تقرير حاله وتقوية شأنهx
   ت- تشويه المشبه
   ث- بيان إمكان المشبه

٨. قال تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ الغرض من التشبيه
   أ- تشويه المشبه
   ب- بيان إمكان المشبه
   ت- تقرير حال المشبه
   ث- تزيين المشبه ومدحه

تقسيم طرفي التشبيه إلى حسي وعقلي

المقصود **بالمحسوس** هو ما يدرك بواحد من الحواس الخمس، والمقصود **بالمعقول** ما هو مدرك بالعقل لا الحواس، ويشمل هذا التقسيم كلا من الطرفين ووجه الشبه. وبناء عليه يكون تقسيم **طرفي التشبيه** من حيث الحسية والعقلية وفق التالي:

تشبيه المحسوس بالمحسوس أو تشبيه حسي بحسي		
المشبه	المشبه به	وجه الشبه[1]
محسوس	محسوس	حسي أو عقلي
(كأنهن الياقوت والمرجان)		
تشبيه المعقول بالمعقول أو تشبيه عقلي بعقلي		
المشبه	المشبه به	وجه الشبه
عقلي	عقلي	عقلي فقط
العشق كالموت لا مرد له *** ما فيه للعاشق المسكين تدبير		
تشبيه المعقول بالمحسوس		
المشبه	المشبه به	وجه الشبه
عقلي	حسي	عقلي أو حسي
العلم نور والجهل ظلام		
تشبيه المحسوس بالمعقول		
المشبه	المشبه به	وجه الشبه
حسي	عقلي	عقلي فقط
أهديتُ عطرا مثل طيب ثنائه فكأنما أهدِي إليه أخلاقَه		

القسم الثاني من البيان "الصورة البيانية الثانية"	المجاز

الرحلة من الحقيقة إلى المجاز(الخيال) عندما استعمل الإنسان اللغة أول مرة نظر إلى ما حوله من الأشياء، فرأى أشياء كثيرة تحيط به ورأى نفسه بحاجة إلى أن يطلق عليها أسماء خاصة لكي يتمكن من استعمال اللغة مع أفراد مجتمعه.

فنظر هذا الإنسان إلى السماء فرأى شيئا دائريا ذهبيا مرتفعا عاليا يخرج في الصباح من جهة ويغيب في المساء من جهة أخرى فسمى هذا الشيء باسم " **الشمس** ".

ثم نظر حوله مجددا فرأى مساحة من الماء هائلة متسعة يخرج منها الخيرات، الحلي والطعام وغيرها من الأرزاق فسماها " **البحر** ".

و **لفت انتباهه** شيء فضي دائري ولا يُرى إلا في الليل له أشعة فضية فسماه " **القمر** ".

وبينما كان يتجول في النهار في سهل أخضر رأى نبتة جميلة متعددة الألوان لها رائحة طيبة فسماها "**الورد**".

وهكذا كلما وجد شيئا من حوله **يسميه باسم خاص**، هو وأفراد مجتمعه.

فهذه الكلمات " **الأسماء** " التي استعملها (الشمس – القمر – البحر - الورد) دلت على أشياء حقيقية موجودة في الطبيعة، وظل الإنسان يستعمل هذه الكلمات على حقيقتها **حتى استقرت في الأذهان** بحيث إذا قال أحدهم " **الشمس** " لا يذهب ذهنه إلى " **القمر** " .

- وبعد أن استقرت هذه الكلمات في الأذهان **نظر الإنسان في المجتمع** الذي يعيش فيه فوجد **شخصا كريما واسع الأخلاق يشبه البحر في اتساع خلقه وعطائه، يقصده الناس المحتاجون فلا يردهم**، وعندما عاد إلى زوجته وأولاده أراد أن يحكي لهم ما رآه من كرم هذا الشخص فقال عن هذا الشخص الذي لا يعرف اسمه ربما " رأيت **بحرا** يجود على الناس بالعطايا في السوق"

هنا في هذا الموقف لا يمكن أن يكون البحر الحقيقي هو الذي جاد أو تكرم على البشر بل الذي يجود في الحقيقة وفي كلام الرجل، هو الإنسان الذي رآه صديقنا في السوق، لكنه لما اشترك مع البحر في بعض الصفات **كالاتساع والكرم والعطاء وسعة الأخلاق** أجازت اللغة أن يشترك الرجل والبحر في الاسم "البحر" لا على سبيل الحقيقة **بل على الخيال** "المجاز".

[1] نحن نعلم أن وجه الشبه ليس ركنا ثابتا في التشبيه وبناء عليه من الممكن أن يأتي أو لا.

- وعندما نظر كذلك في مجتمعه الذي يعيش فيه فوجد أناسا لهم هيبة وعلو ومكانة لا يصلها أحد، وعندما زاره أحد هؤلاء الناس أصحاب العلو والمكانة المرموقة في بيته، وأحب أن يخبر أصدقاءه بها قال: زارتني الشمس اليوم في بيتي، وقد أجازت اللغة للمتكلم أن يقول مثل هذه العبارة مع أن الشمس لا تزور أحدا على سبيل الخيال أو المجاز لما يوجد بين هؤلاء الناس والشمس من عوامل مشتركة كعلو المنزلة والرفعة.
- وكذلك حين نظر الإنسان القديم بين الناس فوجد أن هناك أشخاصا يشبهون **القمر** في **علو المرتبة و إخراج الناس من الظلمات إلى النور** فأطلق على هذا الرجل اسم **القمر** كما فعل أهل المدينة المنورة حين هاجر إليها النبي عليه الصلاة والسلام قالوا له : " **طلع البدر علينا** " فهل البدر هنا هو ذلك الكوكب الذي يخرج في الليل ليضيء الطريق أمام الناس في ظلمة الصحراء ! ... لا ... إنه النبي عليه السلام الذي استطاع أن يهدي الناس ويخرجهم من الظلمات فلما كان **القمر** يهدي الناس وينير دربهم في ظلمات الطرق وكان **النبي** عليه السلام يهدي البشر من الظلمات إلى نور الهداية

أجازت اللغة أن نستعمل كلمة " **البدر** " للدلالة على النبي عليه السلام في هذه المناسبة فقط.

وعندما كان هذا الإنسان الأول يجلس في الحديقة مرت أمامه فتاة جميلة جدا، فانبهر بجمالها وما آتاها الله من الحسن، وعندما رأى صديقا له، وأحب أن يحدثه عن هذه الفتاة التي أفقدته عقله من شدة جمالها: رأيت وردة تمشي اليوم في الحديقة.

فهل كانت الوردة بالفعل وفي الحقيقة تتمشى في الزهور أن هناك فتاة اشتركت مع الفتاة في الحسن والجمال، دفعت المتكلم إلى أن يصفها بالورد لما رأى بينهما من عوامل مشتركة وصفات متقاطعة؟!

- **وربما يسأل سائل**: كيف تجيز اللغة استعمال معانٍ في غير معانيها الحقيقية أو على سبيل المجاز "الخيال" ؟ ألا تخاف أن تختلط المعاني فيما بينها وكذلك الألفاظ؟
- **الجواب**: لم تسمح اللغة للألفاظ والمفردات أن تستخدم على سبيل المجاز أو الخيال إلا عندما ضمنت أن الخلط لن يتم بنسبة مليون بالمئة، فكيف ذلك؟

تجيز اللغة استعمال الكلمات في غير معناها الحقيقي في حالة واحدة، إذا كانت هناك **قرينة** "**دليل**" على أن الكلام على سبيل المجاز "الخيال" لا على سبيل الحقيقة، مثلا لو قال أحدهم: رأيت أسدا يحمل سيفا في المعركة. لا يمكن لأحد أن يسمع هذا الكلام ويظن لوهلة واحدة أن الأسد بالفعل كان يحمل السيف ويقاتل في المعركة، كيف ذلك ؟ بسبب وجود القرينة أو "الدليل" و هذه القرينة هي "يحمل سيفا"، فهل يعقل أن يحمل الأسد السيف؟! بالطبع لا.

وفي أمثلتنا السابقة: رأيت بحرا في السوق: هل يعقل أن يكون البحر الحقيقي في السوق؟ طبعا لا، كيف عرفنا ذلك؟ لوجود القرينة "الدليل" على أن الكلام خيالي وهي: في السوق. فالمكان الحقيقي للبحر ليس السوق.

وعندما قال صاحبنا: زارتني الشمس في بيتي: هل يعقل أن تكون الشمس الحقيقية هي التي زارته في البيت؟ طبعا لا والذي دفعنا إلى أن نفهم أن الشمس هنا ليست الشمس الحقيقة هي القرينة "الدليل": في بيتي بالإضافة إلى أن الشمس لا تزور أحدا.

وعندما قال صديقنا: رأيت وردة تمشي في الحديقة، كان هناك دليل أو قرينة على أن الكلام خيالي مجازي: يمشي، فالورد لا يمشي.

- **ما الذي نفهمه الآن:**

١. المجاز يعني أن هناك شيئا خياليا غير حقيقي في الكلام.
٢. لا مجاز إلى بوجود القرينة تشير إلى أن الكلام غير حقيقي.
٣. غياب القرينة يعني أن الكلام حقيقي: رأيت أسدا، رأيت وردة في الحديقة، رأيت الشمس اليوم، رأيت القمر في الليل. شاهدت البحر اليوم.

كل العبارات السابقة عبارات حقيقية مئة بالمئة ولا مجال للشك أنها على سبيل الخيال أو المجاز، لعدم وجود دليل على ذلك.

تعريف المجاز

المجاز في اللغة هو التجاوز والتعدّي. وفي الاصطلاح اللغوي **هو صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى مرتبط بقرينة**. أي أن اللفظ يُقصد به غير معناه الحرفي، بل معنى آخر له علاقة غير مباشرة بالمعنى الحرفي. والمجاز من الوسائل البلاغية التي تكثر في كلام الناس، البليغ منهم وغيرهم.

أقسام المجاز

للمجاز نوعان وفق التالي:

<table>
<tr><th colspan="4">المجاز</th></tr>
<tr><th colspan="3">لغوي</th><th>عقلي</th></tr>
<tr><td rowspan="2">مجاز مرسل</td><td colspan="2">استعارة</td><td rowspan="2">يكون في الإسناد</td></tr>
<tr><td>تصريحية</td><td>مكنية</td></tr>
<tr><td colspan="3">يكون في الألفاظ "في الكلمة"</td></tr>
</table>

الفرق بين المجاز اللغوي والمجاز العقلي

يكمن الفرق بين المجاز اللغوي والمجاز العقلي في نقطة في غاية البساطة وهي:

المجاز اللغوي ميدانه معاني الكلمات، أي أن هناك كلمة واحدة أُخذت من الحقيقة واستعملت في المجاز "الخيال"، إما لوجود علاقة مشابهة تجمع كلا من المعنيين الخيالي المجازي والحقيقي أو لعدم وجود علاقة مشابهة.

إذا كانت العلاقة بين المعنى الحقيقي للكلمة والمعنى المجازي لها هي المشابهة سمي المجاز اللغوي بالاستعارة.

وإذا كانت العلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي للكلمة ليست قائمة على المشابهة سمي المجاز اللغوي بالمجاز المرسل.

المجاز العقلي: هو ميدانه التركيب الإسنادي، في الجملة الفعلية والاسمية، أي ميدانه الجملة والعلاقة الإسنادية بين عناصرها الفعل والفاعل أو المبتدأ والخبر.

باختصار أكثر: المجاز اللغوي: يختص بالكلمات والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي

المجاز العقلي : يختص بالجمل والعلاقة الإسنادية بين أركانها.

المجاز اللغوي

وهو لفظٌ استُخدمَ لغير معناه الحقيقيّ لعلاقة معيّنة، فإذا قال أحد مثلا: رأيت أسداً يكر على الأعداء بسيفه، فهذه الجملة تدل على أن الأسدَ المذكورَ في الجملة ليس الأسد الذي نعرفه، والدليل على ذلك (بسيفه)؛ فالأسد الحقيقيُّ لا يحمل سيفاً، وإنما المقصود بالأسد رجلٌ شجاع. ويقسم المجاز اللغوي إلى نوعين:

فإما أن تكون العلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي هي المشابهة وعند ذلك يسمى بالاستعارة.

فإذا لم تكن العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي علاقة غير المشابهة سمي المجاز اللغوي بالمجاز المرسل.

الاستعارة

تعريف الاستعارة: تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه، فإما حذف منه المشبه وبقي المشبه به، أو حذف المشبه به وبقي المشبه.

تحدثنا عن التشبيه وأقسامه وقلنا إن أهم ركن من أركان التشبيه هو : **المشبه والمشبه به** فإذا حذف أحد هذين الركنين نكون قد انتقلنا من التشبيه إلى الاستعارة . فما هي الاستعارة ؟ الاستعارة هي : أن تستعير كلمة من الحقيقية وتستعملها في شيء خيالي والاستعارة على نوعين استعارة مكنية و استعارة تصريحية

وسنلاحظ أن كلا من الاستعارة المكنية والاستعارة التصريحية هي شيء لا يمكن أن يكون في الحقيقة بل في الخيال لكن اللغة سمحت بهذا الخيال وقبلته لأسباب معينة

و إذا طلب مني أن أستخرج الاستعارة يجب علي أن أبحث عن شيء غير حقيقي مذكور في الجملة أو في الآية أو البيت الشعري أو الحكمة أو

أركان الاستعارة

للاستعارة ثلاثة أركان أساسية وهي:

١. **المستعار منه**: وهو المشبه به.
٢. **المستعار له**: وهو المشبه نفسه.
٣. **المستعار**: أي اللفظ المنقول بين المشبه والمشبه به.

مثال على ذلك:

يقول تعالى: "واشتعل الرأس شيبا"		
المستعار	المستعار منه	المستعار له
اشتعل	النار	الشيب

قال تعالى: (كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور).

المشبه هو المستعار له لفظ المشبه به.

لفظ المشبه به هو الظلمات والنور.

واللفظ المشبه هو الضلال والإيمان.

فالمشبه استعير له لفظ المشبه به، فلفظ الضلال مشبه استعير له لفظ المشبه به وهو الظلمات، ولفظ الإيمان مشبه استعير له لفظ المشبه به وهو النور.

ملاحظة: لتحديد أركان الاستعارة نجيب عن الأسئلة الثلاثة التالية:

١. ماذا استعرنا؟ الجواب = المستعار
٢. ممن استعرنا؟ الجواب = المستعار منه
٣. لمن استعرنا؟ الجواب = المستعار له

يقول تعالى: "واشتعل الرأس شيبا"		
ماذا استعرنا.	ممن استعرنا؟	لمن استعرنا؟
اشتعل	النار	الشيب
المستعار	المستعار منه	المستعار له

الاستعارة المكنية

هو التشبيه البليغ الذي ذكر فيه المشبه وحذف منه المشبه به مع بقاء شيء من لوازمه ليدل عليه بعد الحذف

قلنا في بداية حديثنا عن المجاز والحقيقة إننا نعرف المجاز في اللغة من خلال البحث أولا عن الشيء الخيالي في الكلام.

إذن أو ل علامة من علامات وجود الاستعارة في الكلام وجود شيء خيالي في الكلام غير حقيقي. دعونا نأخذ المثال التالي وتعرف على الخطوات التي تساعدنا في الكشف عن الاستعارة وتحديد نوعها:

تسمع و أنت في حالة حزينة بلبلا يغرد على الشجرة فتقول " البلبل يبكي علي "

هل البلبل يبكي في الحقيقة ؟ بكاء البلبل هو نوع من أنواع الخيال، ولا يمكن أن يكون حقيقيا، بعدما حددنا الشيء الخيالي في الكلام نبين القصد من هذا الخيال، ماذا يريد المتكلم أن يقول؟ يريد أن يقول: البلبل يبكي مثل الإنسان علي.

نلاحظ أننا عندما حللنا قصد المتكلم وجدنا أننا حصلنا من خلال هذا القصد على تشبيه هو : البلبل مثل الإنسان.

ومن خلال هذا القصد المؤلف من مشبه "البلبل" ومشبه به "الإنسان" نستطيع أن نحصل على نوع الاستعارة من خلال جدول الاستعارة.

القصد: البلبل مثل الإنسان يغني

تحليل القصد: البلبل "مشبه" الإنسان "مشبه به"

بعد استخراج القصد وتحليله وتحديد المشبه والمشبه به ذهنيا نرسم الجدول التالي :

المشبه	المشبه به
مكنية	تصريحية

أضع المشبه (البلبل) في المكان المخصص له في الجدول و أضع المشبه به (الإنسان) في المكان المخصص له في الجدول :

المشبه	المشبه به
البلبل	إنسان
مكنية	تصريحية

أنظر الآن أيهما ذكر في البيت أو في الكلام الأصلي البلبل أم الإنسان ؟ " **البلبل يبكي علي** "البلبل هو الذي ذكر

أحذف الطرف الذي لم يذكر في الجملة الأصلية من الجدول وأبقي على الطرف الذي ذكر في الجدول :

المشبه	~~المشبه به~~
البلبل	~~إنسان~~
مكنية	~~تصريحية~~

ما هي نوع الاستعارة الآن ؟ **الاستعارة مكنية**

الشرح: شبه البلبل بالإنسان الباكي حذف الإنسان وترك شيئاً من لوازمه وهو البكاء على **سبيل الاستعارة المكنية**

مثال آخر: قال الشاعر : **الريح تحسدني** عليك و لم أخلها في العدا

أبحث عن الشيء الخيالي في البيت الشعري ما هو الشيء الذي ورد وليس حقيقيا؟ هل الريح تحسد أحدا في الحقيقة ؟ لا إنما الذي يحسد هو الإنسان. لذلك نرى أن الخيال في الريح تحسدني.

بعد استخراج الشيء الخيالي من العبارة أحلل قصد المتكلم من استعمالها فأراه يريد أن يقول: الريح مثل الإنسان.

نلاحظ أننا حصلنا من خلال القصد على مشبه "الريح" ومشبه به "الإنسان".

بعد حصولنا على هذه المعطيات نضعها ف الجدول الخاص بالاستعارة:

المشبه	المشبه به
مكنية	تصريحية

أضع المشبه (الريح) في المكان المخصص في الجدول و أضع المشبه به (الإنسان) في الجدول على الشكل التالي :

المشبه	المشبه به
الريح	الإنسان
مكنية	تصريحية

أنظر الآن أيهما ذكر في البيت الريح أم الإنسان ؟ أحذف الطرف الذي لم يذكر و أبقي على الطرف المذكور :

المشبه	~~المشبه به~~
الريح	~~الإنسان~~
مكنية	~~تصريحية~~

ما هو نوع الاستعارة الآن ؟ **الاستعارة مكنية** الريح تحسدني

الشرح: شبه الريح بالإنسان الذي يحسد حذف الإنسان وهو المشبه به وترك شيئا من لوازمه هو الحسد على سبيل **الاستعارة المكنية**

أمثلة: و إذا **المنية أنشبت أظفارها** ألفيت كل تميمة لا تنفع

قال أحمد شوقي يرثي سعد زغلول: شيعوا الشمس ومالوا بضحاها **و انحنى الشوق** عليها فبكاها

الاستعارة التصريحية

هو التشبيه البليغ الذي حذف منه **المشبه** وبقي **المشبه به**

" **رأيت قمراً يمشي في السوق** " نعيد نفس الخطوات التي تعلمناها منذ قليل مع الاستعارة المكنية لا بد من استخراج الشيء الخيالي من الكلام وبيان القصد وتحليل القصد واستخراج ما فيه من مشبه ومشبه به ورسم الجدول الخاص بالاستعارة.

أبحث الآن عن الشيء الخيالي الموجود في العبارة فأراه على الشكل التالي: **القمر يمشي في السوق** (القمر الحقيقي لا يمشي بل القمر الخيالي)

بعد تحديد الشيء الخيالي في العبارة نحاول أن نبين القصد من إيراد هذا الكلام الخيالي، سنجد أنه وكأنه يريد أن يقول: الفتاة مثل القمر.

ندقق في القصد الذي أراده المتكلم نجد أننا أمام تشبيه: الفتاة "مشبه" القمر" المشبه به"

بعد حصولنا على مشبه ومشبه به نرسم جدول الاستعارة:

المشبه	المشبه به
مكنية	تصريحية

ثم أضع المشبه (الفتاة) و المشبه به (القمر) في المكان المخصص لهما في الجدول على الشكل التالي:

المشبه	المشبه به
الفتاة	القمر
مكنية	تصريحية

ثم أسأل نفسي هذا السؤال : أيهما ذكر في الجملة " رأيت قمرا يمشي في السوق "

هل ذكر المشبه (الفتاة) أم المشبه به (القمر) ؟ سيكون الجواب " القمر " هو الذي ذكر في الجملة

بعد تحديد الطرف الذي ذكر في الجملة أحذف الطرف الذي لم يذكر من الجدول على الشكل التالي:

المشبه	المشبه به
الفتاة	القمر
مكنية	تصريحية

فتظهر النتيجة هل الاستعارة تصريحية أم مكنية ؟ الجواب : الاستعارة تصريحية

الشرح : رأيت قمرا يمشي في السوق : شبه الفتاة بالقمر حذف الفتاة وهو المشبه وترك القمر وهو المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية

مثال آخر: قال أحمد شوقي يرثي سعد زغلول: شيعوا الشمس ومالوا بضحاها و انحنى الشوق عليها فبكاها

.هل الشمس (الحقيقية) تشيع ؟ طبعا لا ! لذلك فالشيء الخيالي في العبارة هو شيعوا الشمس

بعد تحديد الشيء الخيالي أقوم باستخراج القصد من إيراد هذه العبارة: سعد زغلول كالشمس أصبح لدي مشبه ومشبه به

المشبه : سعد - المشبه به : الشمس

بعد تحديد المشبه والمشبه به أرسم جدول الاستعارة

المشبه	المشبه به
مكنية	تصريحية

ثم نضع المشبه (سعد) مكان المشبه في الجدول والمشبه به (الشمس) مكان المشبه به في الجدول:

المشبه	المشبه به
سعد	الشمس
مكنية	تصريحية

أنظر الآن أيهما ذكر في البيت الشعري : شيعوا الشمس .....

- هل ذكر سعد أم الشمس؟الجواب"الشمس"أحذف من الجدول الطرف الذي لم يذكر وأبقي على الطرف الذي ذكر :

المشبه	المشبه به
سعد	الشمس
مكنية	تصريحية

أنظر الآن إلى الجدول ما هو نوع الاستعارة الآن ؟ الجواب : الاستعارة تصريحية

شرح الاستعارة : شبه سعد زغلول بالشمس حذف " سعد " وهو المشبه و أبقى أووصرح بالمشبه به " الشمس " على سبيل الاستعارة التصريحية

أمثلة: قال الشاعر:بكت لؤلؤا رطبا ففاضت مدامعي عقيقا فصار الكل في نحرها عقدا

مسحت اللؤلؤ على خدها - رمتني بسهم من عينها

خلاصة الاستعارة التصريحية والمكنية

الاستعارة هي تشبيه بليغ (مشبه و مشبه به) حذف منه :

إما المشبه وحده أو المشبه به وحده

أي لابد من حذف أحد هذين الطرفين وبقاء طرف واحد

✓ **فإذا كان المشبه هو الموجود والمشبه به محذوف سميت الاستعارة مكنية**

و إذا كان المشبه به موجودا والمشبه محذوف كانت الاستعارة تصريحية

تقسيم الاستعارة إلى مرشحة ومطلقة ومجردة

قلنا عندما تكلمنا عن الفرق بين المجاز والحقيقة إن الكلام لا يمكن أن يفهم منه المجاز إلا إذا كانت هناك قرينة في الكلام تدل على أن الكلام مستعمل على سبيل المجاز لا الحقيقة.

فلو قلت: رأيت أسدا، لا توجد ولا إشارة أو دليل أو قرينة على أن الكلام مستعمل هنا على سبيل المجاز أو الخيال. لأنه من الممكن جدا أن يرى واحدنا أسدا في حديقة الحيوان أو ربما في التلفاز.

بينما لو قلت رأيت أسدا يحمل سيفا، هنا لا يمكن لأحد أن يشك ولو للحظة أن الكلام هنا مستعمل على سبيل المجاز لا الحقيقة، فليس في الحقيقة أسد يحمل سيفا.

والسؤال الآن ما الذي جعلنا نفهم الكلام السابق على أنه مجازي أو خيالي؟ إنها القرينة الموجودة في الجملة "يحمل سيفا"، فهذه القرينة هي التي قالت لنا إن الكلام مجازي لا حقيقي.

الآن بعدما وصلنا إلى هذه النقطة نعود فنقول لا استعارة أو مجاز بلا وجود قرينة على أن الكلام خيال لا حقيقة.

والنقطة الثانية: تقسيم الاستعارة إلى مرشحة ومطلقة ومجردة يعتمد على ما بعد القرينة، أي على الزيادة التي تأتي في الكلام بعد الاستعارة والقرينة الموجودة في الكلام.

لو قلنا على سبيل المثال: رأيت قمرا في الحديقة، الكلام بلا شك هنا خيالي فيه استعارة بدليل وجود القرينة في الحديقة، ومن خلال هذه القرينة عرفنا أن الكلام خيالي، وكما نرى الآن فلا زيادة جاءت بعد القرينة "في الحديقة".

ولو قلت: رأيت قمرا في الحديقة يقطف الأزهار، بقيت القرينة على ما هي عليه "في الحديقة" ولكن جاءت زيادة في الكلام بعد القرينة، هذه الزيادة هي: تقطف الأزهار.

وتقسيم الاستعارة إلى مطلقة ومجردة ومرشحة يعتمد على وجود هذه الزيادة وعدم وجودها من ناحية، ومن ناحية أخرى هل هذه الزيادة تخص المشبه أم المشبه به الذي قبل القرينة؟

بقيت ملاحظة واحدة قبل أن ندخل إلى تفصيل هذه المصطلحات: إن كون الاستعارة مرشحة أو مطلقة أو مجردة لا يخرج الاستعارة من كونها مكنية أم تصريحية، بمعنى أن:

الاستعارة المجردة: هي إما تصريحية مجردة أو مكنية مجردة.

والاستعارة المطلقة: هي إما تصريحية مطلقة أو مكنية مطلقة.

والاستعارة المجردة: هي إما تصريحية مجردة أو مكنية مجردة.

وباختصار أكثر: مصطلح المطلقة والمجردة والمرشحة هي زيادة تفصيل للاستعارتين المكنية والتصريحية.

إذا كنا قد استوعبنا هذا الكلام نستطيع أن ندخل بكل بساطة في تفصيلات هذا المصطلحات الثلاثة.

الاستعارة المرشحة

هي التي قرنت بملائم المستعار منه «أي المشبه به» سواء أكانت تصريحية أم مكنية.

بمعنى أخر أن الزيادة التي جاءت بعد القرينة جاءت خاصة أو مرتبطة بالشبه به في الاستعارة التصريحية أو المكنية، سواء أكان هذا المشبه به مذكورا في الاستعارة أم محذوفا.

مثال الاستعارة التصريحية المرشحة:

رأيت أسدا يحمل سيفا يفترس خصومه.

نحلل الاستعارة وفق الجدول الذي تعلمناه، بعد استخراج القصد، وتحديد الزيادة:

القصد: الفارس مثل الأسد| **القرينة**: يحمل سيفا| **الزيادة**: يفترس

المشبه	المشبه به
الفارس	أسد
مكنية	تصريحية

والآن نسأل أنفسنا هذه الزيادة التي جاءت في الكلام الأصلي "يفترس خصومه" هل هي من الأشياء التي تخص المشبه به الفارس أم المشبه به الأسد؟

الافتراس هي من مهام الأسد وليس من مهام الفارس في الحقيقة.

لذلك نقول نوع الاستعارة تصريحية مرشحة

مثال الاستعارة المكنية المرشحة:

خُلُق فلان أرق من أنفاس الصبا إذا غازلت أزهار الرُّبا

تطبق ما قلناه في الكشف عن الاستعارة قبل قليل باستعمال الجدول، بتحديد: القصد، والقرينة، الزيادة.

القصد: الصبا مثل إنسان له خلق| **القرينة**: خلق فلان| **الزيادة**: غازلت أزهار الرُّبا

المشبه	المشبه به
الصبا	إنسان
مكنية	تصريحية

نسأل أنفسنا الآن: الزيادة "غزلت أزهار الربا" هل هي من خصائص الإنسان "المشبه به" أم من خصائص الصبا "المشبه" ؟

هي من خصائص المشبه "الإنسان"، وبالتالي قلنا: إن الاستعارة مكنية مرشحة.

قال تعالى: "أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم"

شبه لاختيار بالشراء، حذف المشبه وهو الاختيار وصرح بلفظ المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية المرشحة، وعبارة "فما ربحت تجارتهم" جاءت تناسب المشبه به وهو اشتروا، لذلك قلنا عن الاستعارة إنها مرشحة. والقرينة حالية ذهنية مفهومة ذهنياً

يؤدون التحية من بعيد إلى قمر من الإيوان بادٍ

الاستعارة المجردة

هي التي قرنت بملائم المستعار له «أي المشبه»

بمعنى أخر أن الزيادة التي جاءت بعد القرينة جاءت خاصة أو مرتبطة بالشبه به في الاستعارة التصريحية أو المكنية، سواء أكان هذا المشبه به مذكورا في الاستعارة أم محذوفا.

مثال الاستعارة التصريحية المجردة:

رأيت أسدا يحمل سيفا يجابه الأعداء

نحلل الاستعارة وفق الجدول الذي تعلمناه، بعد استخراج القصد:

القصد: الفارس مثل الأسد| **القرينة**: يحمل سيفا| **الزيادة**: يجابه الأعداء

المشبه	المشبه به
الفارس	أسد
مكنية	تصريحية

والآن نسأل أنفسنا هذه الزيادة التي جاءت في الكلام الأصلي هل هي من الأشياء التي تخص المشبه به الفارس أم المشبه به الأسد؟

مجابه الأعداء هي من مهام الفارس وليس من مهام الأسد في الحقيقة.

مثال الاستعارة المكنية المجردة:

وأرى المنايا إن رأت بك شيبة جعلتك مرمى نبلها المتواترِ

نحدد الكلام الخيالي في الكلام لكي نصل إلى نوع الاستعارة، ما هو الشيء الخيالي في البيت التالي: المنايا رأت، لأن المنايا لا عيون لها.

بعد تحديد الكلام الخيالي نحدد: القصد، القرينة، الزيادة.

القصد: المنايا "وهي الموت" مثل الإنسان| **القرينة**: رأت

الزيادة: جعلتك هدفها "مرمى نبلها المتواتر" (القصد من هذه الزيادة أنها تستهدفه)

نضع المعلومات التي استخرجناها من تحليل القصد، في الجدول المخصص للاستعارة:

المشبه	المشبه به
المنايا	الإنسان
مكنية	تصريحية

هل الزيادة الموجودة في العبارة الأصلية من خصائص المشبه أم المشبه به؟ هي من خصائص المشبه، وبناء عليه فالاستعارة مكنية مجردة.

الاستعارة المطلقة

هي التي لم تقترن بما يلائم المشبه والمشبه به

رأيتُ بحرًا في المسجد

نقوم بتحليل الاستعارة واستخراج نوعها وفق ما تعلمناه في الاستعارتين التصريحية والمكنية، فنحدد القصد والقرينة وننظر هل فيها زيادة أم لا.

القصد: العالم مثل البحر | **القرينة**: في المسجد| **الزيادة**: لا توجد

المشبه	المشبه به
العالم	البحر
مكنية	تصريحية

نوع الاستعارة تصريحية مطلقة، وقد قلنا إن عبارة المطلقة تستخدم في حال عدم وجود زيادة تخص المشبه أو المشبه به.

الاستعارة الأصلية والتبعية

الاستعارة أصلية ما كانَ فيها المستعارُ اسْمًا غيرَ مُشْتَقٍّ

الاستعارة تبعية وهيَ ما كان فيها المستعارُ فعْلًا، أوْ حرفًا، أو اسمًا مُشْتَقًّا

ولا بد لنا أن نعرف أن تقسيم الاستعارة إلى تبعية وأصلية لا يخرج الاستعارة عن كونها واحدة من اثنين هما الاستعارة التصريحية والاستعارة المكنية.

أما قولنا تبعية وأصلية فلا يخرج الاستعارة عن كونهما زيادة في التوضيح للاستعارتين المكنية والتصريحية، كما كانت الحال مع الاستعارة المجردة والمرشحة والمطلقة.

قال تعالى: (**كِتابٌ أنزلنَاهُ إليكَ لِتُخرجَ الناسَ من الظُّلماتِ إلى النُّورِ**...).

تمت الاستعارة في لفظتي **الظلمات والنور** وكل من الكلمتين جامدتان لا مشتقتان لذلك نقول عن الاستعارة

فالاستعارة هنا في كلمتي: (الظلمات والنور) وكلاهما جامد غير مشتق، لأن المراد بهما جنس الظلمات وجنس النور.

قال تعالى: "ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون".

تمت الاستعارة في الفعل سكت، حيث شبه انتهاء الغضب بالسكوت، وبما أن الاستعارة تمت في فعل فالاستعارة تصريحية تبعية لأنها جرت في فعل.

ملاحظة: كل تبعية قرينتها مكنية، وإذا أجريت الاستعارة في واحد منهما امتنع إجراؤها في الأخرى.

لذلك يجوز أن نعتبر أن الغضب شبَّه بإنسان وحذف المشبَّه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو سكت فتكون لدينا استعارةٌ مكنيةٌ.

ولكن لا يجوز اعتبار الاستعارة مكنية وتصريحية في نفس الوقت بل علينا اختيار وجه واحد فقط من الوجهين.

مثال آخر:

قال تعالى: (ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم يرهبون)

أي سكت الغضب عن موسى، والغضب لا يسكت بل ينتهي، فاللفظ سكت فيه مجاز لغوي وهو الاستعارة حيث استعمل لفظ سكت بدلاً من انتهى، فشبه الانتهاء بالسكوت وصرح بلفظ المشبه به وهو سكت، سكت لفظ الاستعارة التصريحية في الآية الكريمة وهو فعل، وبما أنه فعل فالاستعارة تصريحية تبعية لأن الفعل مشتق.

حاول أن تبين نوع الاستعارة من حيث التبعية والأصلية في الشواهد التالية: قال تعالى: "يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله وسراجا منيرا"، رأيت أسدا يتصدر المجلس، وقال الشاعر:

حول أعشاشها على الأشجار قد سمعن القيان وهي تغني

وقال آخر: يا ابن الكواكب من أئمة هاشم الرُّجَّح الأحساب والأحلام

قال تعالى: "يحيي الأرض بعد موتها"

ملأت جو انبه الفضاء وعانقت شرفاته قطع السحاب الممطر

تركته لهادم اللذات

الاستعارة التمثيلية

الاستعارة التمثيلية: تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

في حديثنا السابق كما نتحدث عن الاستعارة التي تتم في لفظة واحدة، الاستعارة التمثيلة هي استعارة تحصل في تركيب كامل.

وحتى لا نعقد الأمور أكثر ونبسط الاستعارة التمثيلية لا بد أن نعرف أن الاستعارة التمثيلية هي كل مثل أو حكمة ذكرناها بمفردها، فلو كنت تعرف رجلا سافر في تجارة وعاد منها بعد شهر وسألك أحد أصدقائه عنه وعن تجارته فقلت: عاد بخفي حنين.

عبارة عاد بخفي حنين هي استعارة تمثيلية.

وينطبق ذلك على كل مثل أو حكمة في اللغة العربية، وكما نلاحظ فإن الاختلاف بين الاستعارة التصريحية والمكنية والاستعارة التمثيلية، هي أن الاستعارة التمثيلية حصلت في تركيب بينما الاستعارتان التصريحية والمكنية جرت في الألفاظ فقط.

الاستعارة العنادية والوفاقية "للاطلاع"

الاستعارة الوفاقية: هي التي يمكن أن يجتمع طرفاها في شيء واحد لما بينهما من وفاق.

فلان أحيته الموعظة، أي أهدته فقد استعرنا لفظ أحيا للدلالة على الفعل هدى، لما بينهما من منفعة، ولما كانت الهداية والإحياء يمكن أن تجتمع في شيء واحد سميت الاستعارة بالوفاقية.

الاستعارة العنادية: هي التي لا يمكن أن يجتمع طرفاها في شيء واحد، لما بينهما من تعاند وامتناع الاجتماع.

رأيت ميتا يتحدث، أي جاهلا. شبه الإنسان الجاهل بالشخص الميت، على سبيل الاستعارة المكنية، ولما كان كل من الموت والجهل لا يجتمعان في شيء واحد أو من المستحيل أن يكون المتكلم متحدثا سميت الاستعارة بالعنادية. لأن الطرفين لا يجتمعان.

ومن أمثلة اجتماع الاستعارة العنادية والوفاقية في قوله تعالى: "أومن كان ميتا فأحييناه"

وتنقسم الاستعارة العنادية على نوعين:

استعارة عنادية تهكمية: للتهكم والاستهزاء، كأن تقول : رأيت أسدا وأنت تعني شخصا جبانا. وكأن تقول: رأيت كريما وأنت تقصد شخصا بخيلا، وفي كلا الحالتين جاءت الاستعارة للتهكم والسخرية.

ومثال الاستعارة العنادية التهكمية في القرآن الكريم قوله تعالى: "فبشرهم بعذاب أليم" أي أنذرهم. وكذلك قوله تعالى: "فاهدوهم إلى صراط الجحيم"، وقوله تعالى: "ذق إنك أنت العزيز الكريم".

استعارة عنادية تمليحية: للطرافة والتمليح "خفة الدم": وربما نقول وقد أقبل علينا شخص معروف بالجبن: جاء الأسد، ونحن نقصد المزاح والتظرف.

خاتمة في الاستعارة

من كل ما سبق، نستطيع أن نقول أن الاستعارة تنقسم إلى :

تصريحية	مكنية	
استعارة تصريحية أصلية .	استعارة مكنية أصلية	تمثيلية
استعارة تصريحية أصلية مرشحة .	استعارة مكنية أصلية مرشحة .	
استعارة تصريحية أصلية مجردة .	استعارة مكنية أصلية مجردة .	
استعارة تصريحية تبعية .	استعارة مكنية تبعية .	
استعارة تصريحية تبعية مرشحة .	استعارة مكنية تبعية مرشحة .	
استعارة تصريحية تبعية مجردة .	استعارة مكنية تبعية مجردة .	

تدريب " ٤ "

١. البيت الذي يحوي استعارة في الشواهد التالية:

أ- قوم إذا لبسوا الدروع حسبتها سحبا مزردة على أقمار
ب- يا كوكبا ما كان أقصر عمره وكذلك عمر كواكب الأسحار
ت- فصبحهم وبسطهم حرير ومساهم وبسطهم تراب
ث- أنت بدر حسنا وشمس علوا وحسام حزما وبحر نوالا

٢. الصورة البيانية في قول الشاعر:

دقات قلب المرء قائلة إن الحياة دقائق وثوانِ

أ- تشبيه ضمني
ب- تشبيه مقلوب
ت- استعارة تصريحية
ث- استعارة مكنية

٣. المثال الذي يحوي استعارة مكنية

أ- رأيت غيثا يعطي الدراهم والدنانير
ب- قال تعالى: "واخفض جناحك للمؤمنين"
ت- هذا أسد يفترس أعداء الدين
ث- قال تعالى :"اهدنا الصراط المستقيم"

٤. نوع الاستعارة باعتبار لفظ المستعار في: رمانا زماننا بسهامه

أ- أصلية
ب- تبعية
ت- تصريحية
ث- مرسلة

٥. نوع الاستعارة في العبارة التالية:

عاد السيف إلى قرابه، وحل الليث منيع غابه.

أ- استعارة مكنية
ب- استعارة تصريحية
ت- استعارة تمثيلية
ث- استعارة تبعية

٦. نوع الاستعارة في قولنا: عند جهينة الخبر اليقين

أ- استعارة تصريحية
ب- استعارة مكنية
ت- استعارة مرشحة
ث- استعارة تمثيلية

٧. نوع الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار في : رأيت جبالا تمخر الماء

أ- أصلية
ب- تبعية
ت- تصريحية
ث- مرسلة

٨. المثال الذي يحوي استعارة مطلقة

أ- رأيت غيثا يعطي الفقراء الدراهم والدنانير
ب- لما طغى الماء صعد الناس على رؤوس الجبال
ت- في الغرفة شموس مضيئة مغلفة بالزجاج
ث- استذكرت كتابا مؤنسا

٩. فلمْ أرَ قبلي مَنْ مشى البحرُ نحوهُ * ولا رَجلاً قامت تعانقه الأسْدُ

نوع الاستعارة في البيت السابق

أ- تصريحية أصلية
ب- تصريحية تبعية
ت- مكنية أصلية
ث- مكنية تبعية

١٠. أما تَرى ظَفَراً حُلْواً سِوى ظفرٍ تَصافَحَتْ * فيه بِيضُ الهندِ واللِّمَمِ

نوع الاستعارة في البيت التالي:

أ- مكنية أصلية
ب- تصريحية أصلية
ت- مكنية تبعية
ث- أصلية تبعية

١١. قال الحجاج في إحدى خطبه: إني لأرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها و إني لصاحبها

نوع الاستعارة في الكلام السابق

أ- تصريحية أصلية مرشحة
ب- مكنية أصلية مرشحة
ت- تصريحية أصلية مجردة
ث- تبعية أصلية مجردة

١٢. ولما قلت الإبل امتطينا * إلى ابن أبي سليمان الخطوبا

نوع الاستعارة في البيت السابق

أ- مكنية مجردة
ب- مكنية مرشحة
ت- مكينة مطلقة
ث- تصريحية مجردة

١٣. أحبك يا شمس الزمان وبدره * وإن لامني فيك السها فر اقد

نوع الاستعارة في البيت السابق

أ- تصريحية أصلية
ب- تصريحية تبعية
ت- مكنية أصلية
ث- مكنية مجردة

١٤. قال تعالى: "إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية "

نوع الاستعارة في الآية الكريمة التالية:

أ- مكنية تبعية مرشحة
ب- مكنية أصلية مجردة
ت- تصريحية تبعية مطلقة
ث- تصريحية أصلية مرشحة

١٥. قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم * طاروا إليه زر افات ووحدانا

الاستعارة في البيت السابق

أ- تصريحية مطلقة

١٦. الاستعارة في العبارة التالية:

قبل الرّماء تملأ الكنائن

أ- استعارة مكنية

أ. محمد غريبو

ب- مكينة مجردة ت- مكينة مرشحة ث- مكنية مطلقة	ب- استعارة تصريحية ت- استعارة مرشحة ث- استعارة تمثيلية
١٧. الاستعارة في قوله تعالى: "أتى أمر الله فلا تستعجلوه" أ- تصريحية تبعية ب- مكنية تبعية ت- مكنية أصلية ث- تصريحية أصلية	١٨. الاستعارة في قوله تعالى: "إني أرى في المنام أني أذبحك" أ. تصريحية أصلية ب. مكنية أصلية ت. تصريحية تبعية ث. مكنية أصلية
١٩. نوع الاستعارة في قوله تعالى: "ولأصلبنكم في جذوع النخل" أ. مكنية تبعية ب. تصريحية تبعية ت. مكنية أصلية ث. تصريحية أصلية	٢٠. الاستعارة في قوله تعالى: "فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا" أ. تصريحية تبعية ب. تصريحية أصلية ت. مكنية تبعية ث. مكنية أصلية

المجاز المرسل

تعريف المجاز المرسل: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة، ويجب أن تكون هناك قرينة تمنع المعنى الأصلي للفظ .

مثال لذلك : " قبضنا على **عين** من عيون الأعداء" فلفظ **عين** هنا ليس المقصود منها العين الحقيقية وإنما المقصود منها الجاسوس، والقرينة التي تمنع المعنى الأصلي للفظ هنا أنه لا يمكن القبض على العين فقط دون بقية جسد الجاسوس ! وقد أجازت اللغة استعمال العين للدلالة على الجاسوس لأنه هذا العضو هو أهم عضو في مهنة الجاسوسية.

لماذا سمي المجاز بالمجاز المرسل ؟

سمي المجاز بالمجاز المرسل؛ لأنه غير مقيد بعلاقة واحدة، كما هو الحال في الاستعارة المقيدة بعلاقة المشابهة فقط. فمعنى مرسل إذن هو غير المقيد.

علاقات المجاز المرسل

وعلاقات المجاز المرسل كثيرة أهمها:

1 - **الجزئية: عندما نعبر بالجزء ونريد الكل.**

- ✓ قال تعالى: (فتحرير **رقبة** مؤمنة) فكلمة (رقبة) مجاز مرسل علاقته الجزئية ؛ لأنه عبر بالجزء (الرقبة) وأراد الكل (الإنسان المؤمن).
- ✓ وقد استخدمت الآية الكريمة كلمة رقبة، لأنه تدل على أنك وكأنك أحييته من جديد عند تحريره من قيد العبودية، كما أن تقييد الإنسان من رقبته دليل على إهانته.
- ✓ قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (أصدق كلمةٍ قالها شاعر كلمة لبيد : ألا كُلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلُ) فـ (كلمة) مجاز مرسل علاقته الجزئية ؛ لأنه عبر بالجزء (كلمة) وأراد الكل (الكلام) .
- ✓ قال الشاعر: أعلمه الرماية يوما بعد يوم فلما اشتد ساعده رماني
  وقد علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

استخدم كلمة قافية لأن القافية هي أهم جزء في القصيدة، وغيابها يعني أن القصيدة انهارت ومهارة الشاعر نفسه تكمن ي قدرته على ضبط القوافي.

2 – **الكلية: عندما نعبر بالكل ونريد الجزء.**

- ✓ قال تعالى: (يجعلون أصابعهم في آذانهم) فـ (أصابعهم) مجاز مرسل علاقته الكلية ؛ لأنه عبر بالكل (أصابعهم) وأراد الجزء (أناملهم أي أطراف أصابعهم)، واستخدام كلمة أصابع هنا تشير إلى شدة الخوف، فلو شاء الإنسان ألا يسمع شيئا عاديا كان يكتفي به أن يضع أنملته في أذنه ليسد دخول الصوت، ولكن إذا سمع شيئا قويا مخيفا فإنه يضغط بأصابعه بقوة، والآية تشير إلى شدة الخوف باستعمال كلمة أصابع بدلا من الأنامل.
- ✓ شربتُ ماء زمزم . فـ (ماء زمزم) مجاز مرسل علاقته الكلية ؛ لأنه عبر بالكل (ماء زمزم) وأراد الجزء (زجاجة ماء مثلاً)، وق استخدما زمزم بدلا من الزجاجة لأننا نعبر عن إبراز رغبتنا في التبرك به.

✓ ونقول زرت السعودية، مع أننا لم نزل كل شبر فيها بل ربما مكة والمدينة فقط، فتكون قد عبرنا عن الجزء بالكل وهذا ما يسمى بالكلية.

3 – **المحلية**: **عندما نعبر بلفظ المحل ونريد الموجود فيه**

✓ قال الشاعر : بلادي وإن جارت عليّ عزيزة وقومي وإن ضنوا عليّ كرام

فـ (بلادي) مجاز مرسل علاقته المحلّية ؛ ل أنه ذكر البلاد وأراد أهلها فالعلاقة المحلية . وتكمن القيمة الفنية لهذا المجاز في أنه أراد أن يقول إن كل شيء في بلاده عزيز عليه وليس فقط أهل بلده الذين يجورون عليه، فكل شيء في هذا البلد وإن جاز عزيز على قلب الشاعر.

✓ قال تعالى: (واسأل القرية التي كنا فيها) فـ(القرية) مجاز مرسل علاقته المحلّية ؛ لأنه ذكر القرية وأراد أهلها الذين محلهم ومكانهم القرية ، فالعلاقة المحلية، ونحن نعلم أن السؤال لا يكون إلا لعاقل، والقرية جماد، فكأنهم أرادوا أن يقولوا من خلال هذا المجاز، اسأل من شئت في هذه القرية، ليثبوا صدق قولهم.

✓ قال الشاعر: لا أركب البحر إني أخاف منه المعاطب طين أنا والطين في الماء ذائب

المقصود بالبحر هو السفينة، ولو قال إنه لا يركب السفينة من الخوف لكان خوفه محصورا في السفينة وحدها، ولكنه عبر بلفظ البحر ليقول إن خوفه يشمل البحر وكل ما يتعلق بالبحر.

4 – **الحالّيّة**: **عندما نعبر بلفظ الحال ونريد المكان نفسه.** وغالبا ما تكون الحال في هذه الحالة شيئا معنويا.

✓ مثل : (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ) فقد استعمل (نعيم) وهو دال على حالهم ، وأراد محل ومكان النعيم وهو الجنة.

✓ قال تعالى: "ففي رحمة الله هم فيها خالدون" فالمجاز في كلمة رحمة والمقصود بها جنته.

✓ نزلتُ بالقوم فأكرموني . المجاز المرسل في كلمة القوم ؛ لأن القوم لا يُنزل بهم ، وإنما يُنزل في المكان الذي يسكنه القوم ، فذكر الحال وهو (قوم) وأراد المحل وهو المكان .

✓ إني نزلت بكذابين ضيفهم عن القرى وعن الترحال محدود

المجاز في كذابين والمراد بأرض فيها كذابون، والقيمة الفنية لهذا المجاز المرسل في استعمال كلمة كذابين بدلا من المكان هو الدلالة على شمولية القرية للكذابين فكل من في القرية من الكذابين وليس فقط أناس دون أناس.

5 – **السببية**: **وهي تسمية الشيء باسم سببه ، أو عندما نعبر بالسبب عن المسبَّب.**

✓ (رعت الماشية الغيث) المجاز في كلمة : الغيث ، فهي في غير معناها الأصلي ؛ لأن الغيث لا يرعى ، وإنما الذي يرعى النبات . حيث أن الغيث سبب للنبات فعُبِّر بالسبب عن المسبَّب .

✓ قال الشاعر: له أيد علي سابغة أعد منها ولا أحصيها

المجاز في كلمة أيد، والمقصود بها الفضائل، فاليد هي التي تكون سببا في العطاء وبها تقدم العطايا، وتكمن القيمة الفنية لهذا المجاز في أن استعمال كلمة أيد بدلا من فضائل، دليلا ملموسا على صحة ما يقوله في أن الممدوح صاحب فضل على الشاعر، وبما أن الفضائل أشياء غير محسوسة فيستعمل كلمة يد ليجسد هذه الفضائل في ذهن السامع بصورة محسوسة.

✓ قال تعالى: "فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم" أي فعاقبوا، فكلمة اعتدوا فيها ترهيب أكبر وردع لمن يفكر في الاعتداء على الآخرين، وفيها شدة وقوة أكبر من كلمة عاقبوا، فالاعتداء فيه دلالة على القسوة.

✓ تسيل على حد السيوف نفوسنا وليست على غير السيوف تسيل

المجاز في كلمة نفوسنا، والمقصود بها الدماء، فالنفوس لا تسيل على السيوف بل الدماء، غير أنَّ النفوسَ هي سببُ وجودِ الدمِ في الجسمِ، ذَكرَ السببَ و هو النفوسُ، و أرادَ المُسبّبَ والقيمة الفنية لمثل هذا المجاز، أن النفس أشمل في الدلالة من الدم ودليل على استعدادهم الأفضل للمعارك والخوض فيها والمواجهة.

✓ وقال تعالى: "يد الله فوق أيديهم" واليد هي أهم عضو في الدلالة على القوة.

✓ قال تعالى: "فمن شهد منكم الشهر فليصمه" المجاز في كلمة الشهر، والمقصود الهلال، والهلال سبب دخول الشهر.

6 – **المسبَّبِيّة**: **وهي تسمية الشيء باسم ما تسبب عنه.**

✓ قال تعالى : (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا ..) المجاز في كلمة : رزقًا ، فهي في غير معناها الأصلي ؛ لأن الذي ينزل من السماء المطر وليس الرزق ، وعبر بالرزق عن المطر؛ لأن الأول (الرزق) متسبب عن الثاني (المطر) .

✓ قال تعالى : (وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ..) المجاز في كلمة : قوة ، فهي في غير معناها الأصلي ؛ لأن ما يعد السلاح وليس القوة ، وعبر بالقوة عن السلاح ؛ لأن الأول (القوة) متسبب عن الثاني (السلاح) . وتشمل كلمة قوة كل ما يؤدي إلى القوة من سلاح وغيره.

✓ قال تعالى: "إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا" المجاز المرسل ي كلمة نارا، فهم لا يأكلون النار وإنما النتيجة التي تنتج عن أكل أموال اليتامى دخول النار. والقيمة الفنية لهذا المجاز هو التأكيد على العقوبة والردع والترهيب.

7 - **اعتبار ما كان: بأن يستعمل اللفظ الذي وضع للماضي في الحال**

✓ قال تعالى : (وآتوا اليتامى أموالهم ..) المجاز في كلمة : اليتامى ، فهي في غير معناها الأصلي ؛ لأن اليتيم وهو : من فقد والده قبل الرشد لا يأخذ ماله ، وإنما يأخذ المال عندما يتجاوز سن اليُتْم ويبلغ سن الرشد ، فاستعملت كلمة يتامى وأريد بها الذين كانوا يتامى ، بالنظر إلى حالتهم السابقة، أما القيمة الفنية لاستعمال كلمة يتامى، فتكمن في ترقيق قلوب الأوصياء على أموال هؤلاء الذين كانوا يتامى ولما بلغوا، صار من حقهم استرجاع أموالهم من أوصيائهم، فترقق هذه الكلمة قلوب الأوصياء لكي يصونوا الأمانة ويعيدوها إلى أصحابها دون نقص، وتخوفهم من النتيجة التي تترتب على أكل مال اليتيم.

✓ قال تعالى: "والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا" المجاز في كلمة أزواجا، والمقصود بها الأرامل، وتكمن القيمة الفنية لهذا المجاز في نقطة في غاية الأهمية، فأيهما ألطف لمشاعر المرأة الأرملة، أزواجا أو أرامل؟ فكأن كلمة أزواجا تخفف من شدة بلوى الأرملة، كما أن كلمة أزواج توحي بضرورة أن تحافظ المرأة الأرملة على صون عرضها وكأن زوجها لا زال موجودا معها وكأن شيئا لم يتغير.

8 - **اعتبار ما سيكون: بأن يستعمل اللفظ الذي وضع للمستقبل في الحال.**

✓ قال تعالى : (إنَّكَ ميتٌ وإنهم ميتون) المجاز في كلمة : ميتٌ ، فهي في غير معناها الأصلي ؛ لأن المخاطب بهذا هو النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد خوطب بلفظ (ميت) وهو لا يزال حيًا بالنظر إلى ما سيصير إليه أي باعتبار ما سيكون.

✓ قال تعالى: (إنّي أراني أعصر خمراً) أي عصيراً سيتحول إلى الخمر، إذ هو حال العصر لا يكون خمراً، فلا يمكن أن يعصر الشيء السائل، ولو قال إني أراين أعصر عنبا، فليس بالضرورة أن يكون العصير عنبا، بل ربما يكون شرابا عاديا، ولكن قوله خمرا أشار إلى أن هذا الرجل سيعود إلى مهنته القديمة وهي سقاية الملك.

✓ قال تعالى: "ولا يلدوا إلا فاجرا وكذابا" فهؤلاء الأطفال الذين سيولدون لم يولدوا بعد ولم يبلغوا أشدهم فيصبحوا فاجرين كاذبين، والقيمة الفنية لهذا المجاز يشير إلى حتمية كون هؤلاء سيكونون فاجرين كاذبين في المستقبل.

سرجمال المجاز

الإيجاز والدقة في اختيار العلاقة مع المبالغة المقبولة .

تدريب " ٥ "

١. علاقة المجاز المرسل في "القرية" قوله تعالى: " واسأل القرية التي كنا فيها." أ. المحلية ب. اعتبار ما كان ت. السببية ث. المسببية	٢. علاقة المجاز المرسل في "فاجرا كفارا" قوله تعالى: " إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا" أ. السببية ب. اعتبار ما سيكون ت. المحلية ث. الكلية
٣. علاقة المجاز المرسل في "أذنا" في قولنا: لا تكن أذنا تتقبل كل كلام أ- السببية ب- المحلية ت- الكلية ث- الجزئية	٤. علاقة المجاز المرسل في كلمة "يد" في البيت التالي: وما مِنْ يدٍ إلا يَدُ اللهِ فَوْقَهَا ... ...ولاَ ظَالم إلاَّ سيُبْلى بأَظْلَمِ أ- السببية ب- المحلية ت- اعتبار ما سيكون ث- المسببية
٥. في قوله تعالى: " وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ" كلمة "اركعوا" مجاز مرسل علاقته: أ- الكلية ب- اعتبار ما سيكون ت- الحالية ث- الجزئية	٦. المجاز المرسل في "بغلام" في قوله تعالى: " فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ" علاقته: أ- الكلية ب- الجزئية ت- اعتبار ما كان ث- اعتبار ما سيكون
٧. قال تعالى: "وينزل لكم من السماء رزقا" علاقة المجاز في رزقا: أ- السببية	٨. قال تعالى: "يجعلون أصابعهم في آذانهم" مجاز مرسل في كلمة "أصابعهم" علاقته:

ب- المسببية ت- الحالية ث- المحلية	أ- الحالية ب- المحلية ت- الجزئية ث- الكلية
٩. موضع المجاز المرسل في قول الشاعر: إن العدو وإن تقادم عهده ** فالحقد باق في الصدور مغيب أ- العدو ب- تقادم ت- الصدور ث- مغيب	١٠. في قوله تعالى: " إن الفجار لفي جحيم" مجاز مرسل في قوله "جحيم" علاقته: أ- الحالية ب- المحلية ت- اعتبار ما سيكون ث- المسببية

المجاز العقلي

إسناد المتكلّم الفعلَ، أو ما في معناه (من اسم فاعل، أو اسم مفعول أو مصدر) إلى غير ما هو له في الظاهر، لعلاقة مع قرينة تمنع من أن يكون الإسناد إلى ما هو له.

ويجري المجاز العقلي بطريقتين هما:

- **المجاز في الإسناد.**
- **المجاز في النسبة الإضافة.**

المجاز العقلي في الإسناد وأشهر علاقاته

(١) "الزمانية" نحو: (من سره زمن ساءته أزمان) أسند الاساءة والسرور إلى الزمن، وهو لم يفعلهما، بل كانا واقعين فيه على سبيل المجاز

(٢) "المكانية" نحو: (وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم) فقد أسند الجرى إلى الانهار، وهي أمكنة للمياه، وليست جارية بل الجاري ماؤها.

(٣) "السببية" نحو:

إنّي لمن معشر أفنى أوائلهم قيلُ الكماة ألا أين المُحامونا؟

فقد نسب الافناء إلى قول الشجعان، هل من مبارز؟ ؟

وليس ذلك القول بفاعل له، ومؤثر فيه، وإنما هو سبب فقط

(٤) "المصدرية" كقول أبي فراس الحمداني

سيذكرني قومي إذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

فقد أسند الجد إلى الجد، أي الاجتهاد، وهو ليس بفاعل له، بل فاعله الجاد - فأصله جد الجاد جدا، أي اجتهد اجتهاداً، فحذف الفاعل الأصلي وهو الجاد، واسندَ الفعل إلى الجد.

(٥) "المفعولية" نحو: سرني حديث الوامق فقد استعمل اسم الفاعل، وهو الوامق، أي (المُحبُّ) بدل الموموق، أي المحبوب، فان المراد: سررت بمحادثة المحبوب.

(٦) "الفاعلية" نحو: (جعلت بيني وبينك حجاباً مستوراً) أي ساتراً، فقد جعل الحجاب مستوراً، مع أنه هو الساتر.

تنبيهات.

ملاحظة: في العلاقة الفاعلية والمفعولية تسمى العلاقة باسم الشيء الذي لم يذكر، فإذا كان قد ذكر اسم الفاعل ولم يذكر اسم المفعول فالعلاقة مفعولية، وإذا ذكر اسم المفعول ولم يذكر اسم الفاعل فالعلاقة مفعولية، أي أن المسألة تسمى بالعكس.

الإسناد في النسبة الإضافية

1 - الإضافة إلى المكان مثل قولنا: جري الأنهار.

2 - الإضافة إلى الزمان مثل قولنا: صوم النهار.

3 - الإضافة إلى السببِ مثل قولنا: غراب البين.

4 - الإضافة إلى المصدر مثل قولنا: اجتهاد الجِدّ.

فوائد المجاز العقليّ :

1- الإيجاز: إذا قلنا: بنى الوالي المستشفى، لكان في كلامنا إيجاز وهو أبلغ من ذكر البنائين والمهندسين وغيرهم.

2 -سعة اللفظ: لولا المجاز العقلي لكان لكلّ لفظ معنى واحد ولكانت اللغة العربية فقيرة في معانيها.

3 - إيراد المعنى في صورة دقيقة واضحة مقرّبة إلى الذهن تظهر في مهارة إسناد الفعل إلى سببه القويّ أو مكانه وزمانه المختصّين.

4- إفادة المبالغة البديعة التي تترك أثرا في النفس.

إعداد الأستاذ محمد غريبو

مقارنة بين المجاز المرسل والمجاز العقلي

المجاز المرسل		المجاز العقلي	
اللفظ المستعمل لغير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة. مع وجود قرينة تمنع من ذكر المعنى الحقيقي.		إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير فاعله لعلاقة "قرينة" تمنع من الإسناد الحقيقي. كما يكون المجاز العقلي في الإضافة كذلك	
العلاقة		العلاقة	
الجزئية	أن نعبر بالجزء ونحن نريد الجزء	الزمانية	الإسناد إلى الزمن
"فتحرير رقبة مؤمنة" عبر بالرقبة وهو يريد الكل		من سره زمن ساءته أزمان. أسند السرور والإساءة إلى الزمن.	
الكلية	نعبر بالكل ونحن نريد الجزء	المكانية	الإسناد إلى المكان
"يجعلون أصابعهم في آذانهم" عبر بالكل الإصبع وهو يريد الجزء		تجري الأنهار. الجري لا يكون للنهر الذي هو مكان جري الماء	
المحلية	نأتي بذكر المكان ونحن نريد المقيمين فيه.	المصدرية	الإسناد إلى المصدر
بلادي وإن جارت علي عزيزة * وأهلي وإن ضنوا علي كرام		طغى الظلم. الظلم لا يطغى بل الناس الظالمون	
الحالية	نذكر الحال ونحن نريد المكان.	السببية	الإسناد إلى السبب
"إن الأبرار لفي نعيم" الحالة نعيم والمراد المكان الجنة.		قتله طول لسانه. أسند موته إلى السبب وهو تأثره.	
السببية	نذكر السبب ونحن نريد المسبب.	المفعولية	الإسناد إلى اسم الفاعل بدلا من اسم المفعول.
رعت الماشية الغيث. المراد بالغيث هنا النبات الناتج عن المطر		سرني حديث العاشق "وهو يقصد الشخص الذي يحبه المتكلم" والأصل المعشوق.	
المسببية	أن نذكر المسبب بدلا من السبب	الفاعلية	الإسناد إلى اسم المفعول بدلا من اسم الفاعل.
"وينزل من السماء رزقا" الرزق لا ينزل من السماء ولكن سببه وهو المطر		جعلت بيني وبينك حجابا مستورا. أي ساترا	
اعتبار ما كان	نعبر عن حالة في الوقت الحاضر بحالة كانت في الوقت الماضي	الإضافة إلى الزمان	صوم النهار
"وآتوا اليتامى أموالهم" اليتيم لا يكون إلا قبل البلوغ. وعندما يبلغ اليتامى لا تطلق عليهم هذه الصفة إي عندما نؤتي اليتامى أموالهم فهم بالغون ولا يستحقون هذه الصفة.		الإضافة إلى المكان	جري الأنهار
اعتبار ما سيكون	نعبر عن حالة في الوقت الحاضر بلفظ دال على المستقبل	الإضافة إلى المصدر	اجتهاد الجد
"إنك ميت وإنهم ميتون" النبي عليه السلام عندما نزلت عليه هذه الآية كان حيا يرزق. ولكن الموت حالة سيكون عليها في المستقبل.		الإضافة إلى السبب	غراب البين

إعداد الأستاذ محمد غريبو

فائدة مجازية: كيف نميز بين العلاقة السببية والمسببية في المجاز المرسل: لنفهم ذلك من خلال المثالين التاليين:

- رعت الماشية الغيث، المجاز في كلمة الغيث والمقصود بها النبات، والدليل على أنه مجاز أن الماشية لا ترعى المطر، بل النبات.
- قال تعالى: "هو الذي يُريكم آياته ويُنزِّل من السماء رزقا" المجاز في كلمة زرقا، لأن المطر هو الذي ينزل من السماء وليس الرزق.

الآن لنفترض أنه طلب منا أن نبين العلاقة هل هي سببية أم مسببيه؟ لكي نحدد العلاقة لا بد من اتباع التالي:

رعت الماشية **الغيث**	"هو الذي يُريكم آياته ويُنزِّل من السماء **رزقا**"
نحدد الكلمة التي حصل فيها المجاز	نحدد الكلمة التي حصل فيها المجاز
الغيث (المطر)	رزقا
نبين المعنى المقصود بهذا المجاز المرسل	نبين المعنى المقصود بهذا المجاز المرسل
المقصود بالغيث النبات	المقصود بالزرق هو المطر
نبين من هو سبب للآخر ومن هو متسبب عن الآخر	نبين من هو سبب للآخر ومن هو متسبب عن الآخر
المطر سبب لظهور النبات **المطر** = سبب **النبات** = مسبب عن المطر	**المطر هو سبب الرزق** **المطر** = سبب **الرزق** = مسبب عن المطر
نسأل أنفسنا من الذي ذكر في المثال:	نسأل أنفسنا من الذي ذكر في المثال:
هل ذكر **السبب** المطر؟ أم ذكر **المسبب** النبات؟	هل ذكر **السبب** المطر ؟ أم ذكر **المسبب** الرزق؟
الجواب: المذكور في المثال هو **السبب** المطر.	الجواب: المذكور في المثال هو **المسبب** الزرق
النتيجة: العلاقة سببية، لأن السبب هو من ذكر في المثال.	**النتيجة**: العلاقة مسببية لأن المسبب هو الذي ذكر وحذف السبب

تدريب " ٦ "

١. قال تعالى: (وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ) علاقة المجاز العقلي في الآية السابقة:
   أ. المصدرية
   ب. المكانية
   ت. الزمانية
   ث. الفاعلية

٢. علاقة المجاز العقلي في البيت التالي:
سيذكرني قومي إذا جد جدهم * وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
   أ. مكانية
   ب. مصدرية
   ت. زمانية
   ث. فاعلية

٣. أي من الكلمات التالية التي تحتها خط تحوي مجازا عقليا:
دع المكارم لا ترحل لبغيتها ** و اقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
   أ. المكارم
   ب. ترحل
   ت. لبغيتها
   ث. الطاعم

٤. احتفلت المدرسة بالخريجين من أبنائها ، المجاز العقلي في العبارة السابقة في كلمة:
   أ. احتفلت
   ب. المدرسة
   ت. الخريجين
   ث. أبنائها

٥. قال تعالى: "إنه كان وعده مأتيا" في كلمة مأتيا
   أ. مجاز مرسل
   ب. مجاز عقلي
   ت. كناية
   ث. تشبيه

٦. المجاز العقلي في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا﴾ علاقته:
   أ. المفعولية
   ب. الفاعلية
   ت. المصدرية
   ث. الزمانية

القسم الثالث من البيان "الصورة البيانية الثالثة"	الكناية

الكناية: تعبير استعمل في غير معناه الأصلي مع جواز إرادة المعنى الأصلي

أو بعبارة أخرى: هي أن تقول شيئا أو كلمة و أنت تريد غيرها أو أن لا تتحدث عن شيء ما بصراحة وتستعمل ما يسمى باللف و الدوران للتعبير عنه

ولفهم هذا النوع من أنواع البيان نأخذ هذه الأمثلة التي نستعملها في حياتنا اليومية :

- **مثلا** اتفق الناس أن يقولوا عن شخص ما " **يمارس فن السرقة**" - " **فلان يده طويلة** " هل يا ترى يد هذا الرجل اللص بالفعل أطول من يد غيره من البشر أم أنه مجرد لف ودوران من الناس كي لا يقولوا عن هذا الشخص إنه لص بشكل مباشر
- **مثال آخر** : اتفق الناس أن يقولوا عن شخص ***لا يحب العمل*** أو عن شخص ***يبحث عن العمل فلا يجده***: " **فلان يكش الذباب** " هل يا ترى هذا الشخص في الحقيقة جالس ليس لديه عمل سوى أن يكش الذباب أم أن الناس قالت هذا الشيء فقط لكي لا يقولوا بشكل مباشر فلان لا يعمل أو لا يجد عملا
- **مثال آخر** : اتفق الناس أن يقولوا عن شخص ***يكذب كثيرا*** " **فلان يفرم البصل** " هل في الحقيقة هذا الإنسان الكذاب يجلس ويفرم البصل أم أن الناس استعملوا هذا الأسلوب من الكلام لعدم التعبير عن الكذب بشكل مباشر وصريح **هذه هي الكناية باختصار شديد**

- **مع الملاحظة** أن الكلام لا يكون كناية إلا إذا اتفق الناس أو المجتمع على استعمال هذا الكلام على سبيل الكناية
- **كما نلاحظ** أن كل الأمثلة التي جئنا بها هي أمثلة مستعملة في حياتنا اليومية كذلك كان في العصور القديمة **الجاهلي والأموي والعباسي** كنايات خاصة اتفق الناس على استعمالها في حياتهم في تلك الفترة **من هذه الكنايات** :

إذا أرادوا أن يقولوا عن شخص **إنه طويل** قالوا " **فلان طويل النجاد** " والنجاد : هو الحبل الذي يحمل السيف على الكتف فالإنسان القصير يكون نجاده قصيرا بعكس الإنسان الطويل

و إذا أرادوا أن يقولوا عن شخص ما **إنه كريم ويستضيف الناس و الضيوف** قالوا " **فلان كثير رماد القدر** "

و إذا أرادوا أن يقولوا **عن امرأة إنها مترفة** قالوا " **فلانة نؤوم الضحى** "

قالت الخنساء تصف أخاها صخرا :

طويل النجاد رفيع العماد كثير الرماد إذا ما شتا

فالخنساء تصف أخاها بثلاث صفات :

طويل النجاد " **كناية عن الطول** "

رفيع العماد " **كناية عن الشهرة و الرفعة** "

كثير الرماد " **كناية عن الكرم وكثرة الطعام للضيوف** "

بعد هذه المقدمة لا بد أننا عرفنا أن الكناية تعني أن نستعمل عبارة معينة، لها معنيان الأول قريب غير مراد والثاني بعيد هو المقصود.

بشرط أن يكون هذا الاستعمال ليس على الصعيد الشخصي الفردي وإنما على الصعيد الاجتماعي، بحيث يتفق المجتمع ككل على أن هذه العبارة تشير إلى المعنى البعيد بحيث إذا قيلت لا أحد يتجه ذهنه إلى المعنى القريب.

وللكناية ثلاثة أقسام: كناية عن صفة وكناية عن موصوف وكناية عن نسبة.

ولابد أن نعرف أن تحديد نوع الكناية يعتمد على طبيعة المعنى البعيد المراد من الكناية.

إذا كان له جسد أو شكل أو هيئة فهو كناية عن موصوف

وإذا لم يكن له شكل أو هيئة أو جسد فهو كناية عن صفة.

أما كناية النسبة فهي ببساطة الجمع بين النوعين السابقين من الكناية كما سنرى بعد قليل.

الكناية عن الصفة

وهي الكناية التي تدل على صفة تلازم المعنى المخفي في الجملة مثل (الصدق والأمانة والاحترام والتقدير، إلخ)

مثال: أبي نظيف اليد: لا أحد يسمع هذه العبارة ويعتقد أن الأب بالفعل يداه نظيفتان غير متسختين، وإنما تعارف الناس على استعمال هذا الكلام للتعبير عن أمانة شخص ما.

إذا فإن المعنى البعيد غير المذكور في الكلام والتي تشير إليه العبارة هي كلمة "الأمانة" وهي صفة من الصفات أي ليس لها شكل ولا جسم في الوجود وإنما شيء يفهم ويدرك بالعقل، لذلك نقول: إن الكناية هنا جاءت عن صفة أي أن المعنى البعيد الذي جاءت الكناية للتعبير عنه هنا هو شيء لا شكل له ولا جسم.

قال تعالى (وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ)، عبارة مغلولة إلى عنقك عندما نسمعها لا نعتقد للحظة إن الإنسان يده مثلا مربوطة في عنقه، وإنما نفهم منها أنها تشير إلى البخل، فالإنسان عندما يكون حريصا على شيء ما يضمها إلى صدره، أو الطفل عندما يريد أن يتمسك بشيء من ألعابه فإنه يضمها إلى صدره أو حضنه.

وبما أن عبارة "مغلولة إلى عنقك" تشير إلى معنى البخل والبخل صفة من الصفات التي لا شكل ها ولا جسد، قلنا إن عبارة مغلولة إلى عنقك كناية عن صفة.

ومثلها بالضبط، عبارة "ولا تبسطها كل البسط" باعتبارها تدل على الإسراف والإسراف صفة من الصفات وليست شيئا له جسد أو شكل، لذلك نقول لإن هذه العبارة كناية عن صفة الإسراف.

الكناية عن موصوف

وهي التي يكنى بالتركيب فيها عن ذات أو موصوف (العرب - اللغة - السفينة) وهى تفهم من العمل أو الصفة أو اللقب الذي انفرد به الموصوف.

فلو قلنا على سبيل المثال: رأيت سفينة الصحراء اليوم، فلا أحد سيتخيل أنني رأيت سفينة عادية تبحر في الرمال، وإنما نفهما باعتبارها كلمة تشير إلى حيوان يعيش في الصحراء هو الجمل، وبالتالي وبما أن المعنى البعيد لهذه العبارة تشير إلى شيء له جسد أو شكل أو هيئة، قلنا إن عبارة سفينة الصحراء كناية عن موصوف.

وبالمثل لو قلت: رأيت خاتم المرسلين في المنام، فعبارة خاتم المرسلين تشير إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وبما أن المعنى البعيد لهذه العبارة يعود على النبي عليه السلام الذي كان له جسد، نسمي هذا النوع بكناية عن موصوف.

الكناية عن نسبة

وهي التي يصرح فيها بالصفة ولكنها تنسب إلى شئ متصل بالموصوف (كنسبته إلى الفصاحة - البلاغة - الخير) حيث نأتي فيها بصفة لا تنسب إلى الموصوف مباشرة بل تنسب إلى شيء متصل به ويعود عليه .

في كناية الصفة والموصوف كان كل من الصفة والموصوف اللذين تشير إليهما الكناية غائبتين في الكلام، غير موجودتين ولا مذكورتين في العبارة.

كناية النسبة هي الكناية التي يذكر فيها كل من الصفة والموصوف، ولكن الموصوف غير مذكور مباشرة وإنما تنسب الصفة بشيء من لوازمه أو شيء يرتبط به.

فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يسير الجود حيث يسير

نلاحظ أن الشاعر ذكر كلا من الصفة والموصوف، فهو يتحدث عن شخص ممدوح، ويتكلم عن جوده والجود مذكور في الكلام، ولكن نسب الكرم ليس إلى الممدوح مباشرة وإنما إلى الطريق الذي يسير فيه. لذلك قلنا إن نوع الكناية هو كناية نسبة.

سر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوبا بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم .

تدريب " ٧ "

١. تعبير استعمل في غير معناه الأصلي مع جواز إرادة المعنى الحقيقي أو الأصلي: أ. التشبيه ب. الكناية ت. الاستعارة ث. المجاز المرسل	٢. فلان تعلقت أسنانه، التعبير السابق كناية عن: أ. قلع الأسنان ب. إصابة بمرض ت. حبه للمشاكل ث. الخبرة والتجربة
٣. نوع الكناية في قولنا: أطلق رجليه للريح أ. كناية عن صفة ب. كناية عن موصوف ت. كناية عن نسبة ث. كناية عن ذات	٤. المثال الذي يحوي كناية عن موصوف في العبارات التالية: أ. فلان منخرق الجيب ب. فلان الكرم بين ثيابه ت. فان يمشي على ثلاث ث. بين الضلوع دم ولحم
٥. المثال الذي يحوي كناية عن نسبة في العبارات التالية: أ. المجد يمشي في ركابه	٦. نوع الكناية في قوله تعالى: (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ) كناية عن صفة

ب. الطاعنون مجامع الأضغان	عن موصوف
ت. فلان يمشي على ثلاث	عن نسبة
ث. فلان منخرق الجيب	عن ذات

انتهى قسم البيان

إعداد محمد غريبو